جامعة الأزهر

كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بدمياط

القواعد العقدية والأخلاقية لتغيير أسماء الصحابة في عصر النبوة

د/أحمد محمد إبراهيم الصاوي

مدرس العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة

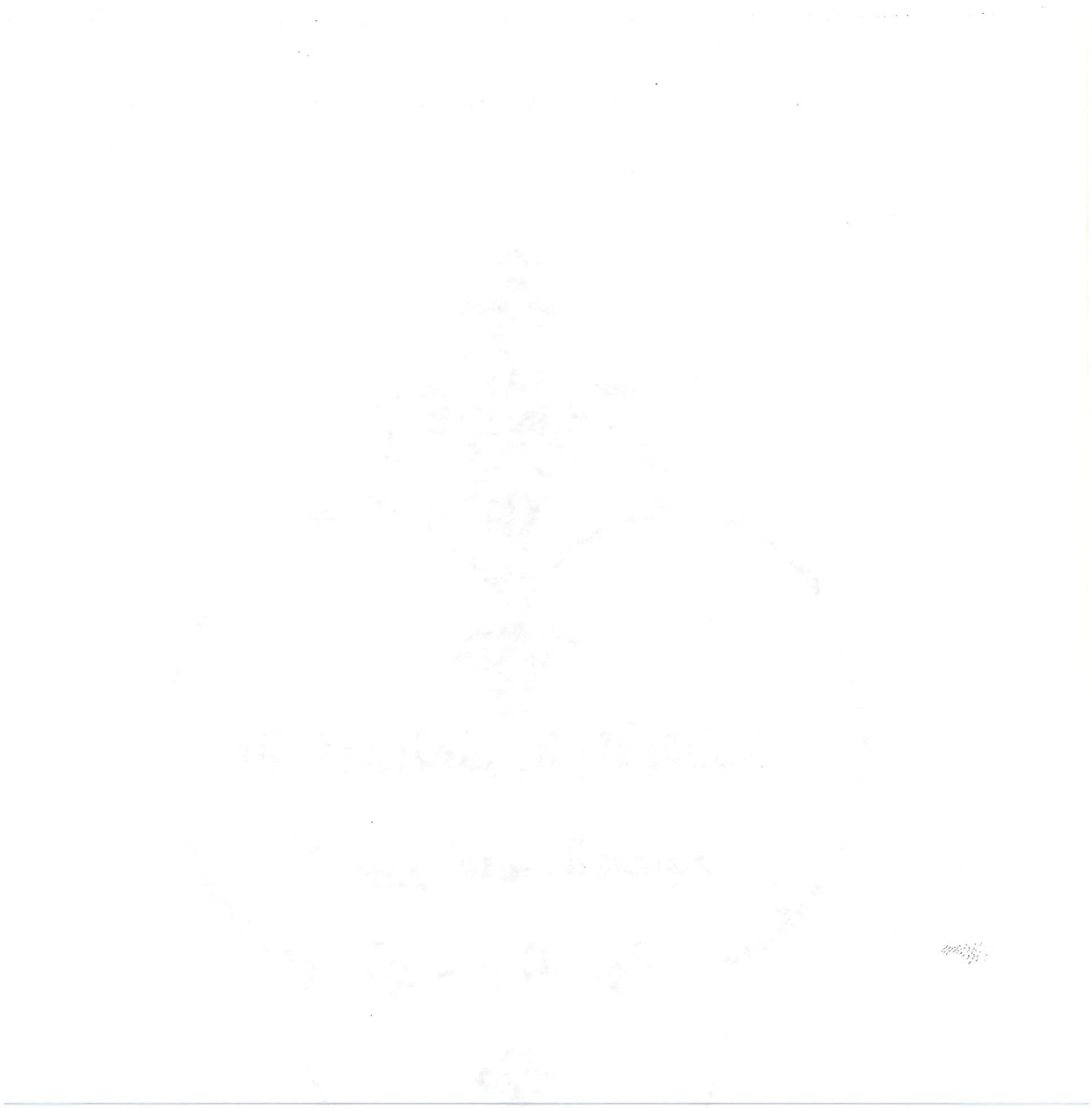

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

...وبعد.

لقد عاشت أمة العرب ــ قبل أن يأتيهم محمد ــ ﷺ ــ حيناً من الدهر في ظلام من الجاهلية ، الذي طال مناحي الحياة جميعاً ، بدءًا من جاهلية التصور للحياة الآخرة ، ومروراً بجاهلية التصور للحياة الدنيا ، وانتهاء بجاهلية التصور للمعبود الذي ينبغي أن يُخْتصَّ وحده بالعبادة ، ولم تكن أسماؤهم وألقابهم بمعزل عن هذا التأثر فقد أصابها من فساد التصور ما أصابها ، فجاءت أسماؤهم وألقابهم مرآة صافية لكثير من تصوراتهم العقدية ، والأخلاقية .

وامتدت هذه الجاهلية حتى طالت طريقة الاختيار كذلك فقد كان للعربي قبل الإسلام طريقتان في اختيار الأسماء :

الطريقة الأولى : هي الصدفة المحضة التي تملي عليه اسم مولوده الجديد وفقاً لأول شيء تقع عليه عينه ، أو تتلقاه أذنه بالسماع ، ــ عقب معرفته بنبأ ولادة امرأته ــ سواء أكان هذا الشيء جماداً أم نباتاً أم حيواناً ، وسواء سُمي به من قبل أم لم يسم وعن هذه الطريقة يقول الجاحظ في كتابه الحيوان :

(كان الرجل إذا ولد له ذكر خرج يتعرض لزجر الطير والفأل فإن سمع إنسانا يقول حجرا أو رأى حجرا سمى ابنه به وتفاءل فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر وأنه يحطم ما لقي وكذلك إن سمع إنسانا يقول ذئبا أو رأى ذئبا تأول فيه الفطنة والمكر

والكسب وإن كان حمارا تأول فيه طول العمر والوقاحة والقوة والجلد وإن كان كلبا تأول فيه الحراسة واليقظة وبعد الصوت والكسب وغير ذلك .)(١)

وقبل أن نتسرع في الحكم على هذا العربي ونتهمه بغياب المنهج وسطحية التفكير وضحالة التصور في طريقة اختيار أسماء أولاده يجب علينا أن ندرك أمرين:

الأمر الأول : أن العربي في الجاهلية كانت لدية طقوس وعادات أشبه بالمعتقدات الراسخة ، والحقائق الثابتة ، التي تؤثر عليه في حركة حياته ، ومن هذه المعتقدات : اعتقاده بالفأل والتطير بزجر الطير في جميع أموره ، فكان إذا أراد سفراً تعرض لزجر الطير فإن اتجهت يميناً سافر وإلا رجع .

الأمر الثاني : أن العربي كان يفهم من المسميات غير ما نفهمه اليوم ، ويلمح فيها من المعاني والدلالات غير ما نلمحه نحن ، فكان يرى في الحجر ــ مثلاً ــ الشدة والصلابة والبقاء والصبر وأنه يحطم ما لقى ، بينما نفهم نحن اليوم من التسمية بالحجر أو الوصف به معنى الغلظة . فحينما تقول : فلان هذا حجر، فأنت تقصد أنه عديم المشاعر والأحاسيس ، كذلك إذا قلت إن عقله حجر ، فأنت تقصد أنه لا يفهم .

كذلك كان العربي في الجاهلية يرى في التسمية بـ "الحمار" التفاؤل بطول العمر والقوة والجلد ، بينما لا نرى نحن فيه اليوم سوى معنى الغباء والبلادة ، وهذه الظاهرة معروفة في الدراسات اللغوية الحديثة بالتطور الدلالي بسبب اختلاف المجتمع وتطوره .

---

١) الحيوان للجاحظ ٢١٤/١ دار الكتب العلمية–بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ ، والاشتقاق لابن دريد ص ٦ عبدالسلام محمد هارون ، دار الجيل،بيروت–لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

و كلام الجاحظ يدل على أن العربي كان يختار الأسماء التي ربما نستقبحها الآن ، لكنها تعبر عن معان يتمسك بها ويفضلها لابنه ، كمعنى الشدة الموجود في الحجر ومعنى المنازعة وعدم السلاسة الموجود في الكلب.

يقول ابن دريد في مقدمة كتابه الاشتقاق : (واعلم أن للعرب مذاهب في تسمية أبنائها ، فمنها ما سموه تفاؤلا على أعدائهم نحو غالب ، وغلاب ، وظالم ، وعارم ، ومنازل ، ومقاتل ، ومعارك ، وثابت ، ونحو ذلك . وسموا في مثل هذا الباب : مسهرا ، ومؤرقا ، ومصبحا ، ومنبها ، وطارقا . ومنها ما تفاءلوا به للأبناء نحو : نائل ، ووائل ، وناج ، ومدرك ، ودراك ، وسالم ، وسليم ، ومالك ، وعامر ، وسعد ، وسعيد ، ومسعدة ، وأسعد ، وما أشبه ذلك . ومنها ما سمي بالسباع ترهيبا لأعدائهم : نحو : أسد ، وليث ، وفراس ، وذئب ، وسيد ، وعملس ، وضرغام ، وما أشبه ذلك . ومنها ما سمي بما غلظ وخشن من الشجر تفاؤلا أيضا نحو : طلحة ، وسمرة ، وسلمة ، وقتادة ، وهراسة ، كل ذلك شجر له شوك ، وعضاه . ومنها ما سمي بما غلظ من الأرض وخشن لمسه وموطئه ، مثل حجر وحجير ، وصخر وفهر)(٢)

الطريقة الثانية : وهي البحث عن قبيح الأسماء وأشنعها ، وأقساها ، وأبشعها وجعلها أسماءً لأبنائهم ، وادخار الأسماء الجميلة الحسنة لعبيدهم ومواليهم فقد روي أنه (قيل لأبي الدقيش الكلابي لم تسمون أبناءكم بشر الأسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم بأحسن الأسماء نحو مرزوق ورباح فقال إنما نسمي أبناءنا لأعدائنا وعبيدنا لأنفسنا يريد أن الأبناء معدة للأعداء فاختاروا لهم شر الأسماء والعبيد معدة لأنفسهم فاختاروا لأنفسهم خير الأسماء)(٣)هذا عن التسمية في الجاهلية

---

٢) الاشتقاقلابن دريد ص ٦ بتصرف

٣)ينظر مقدمة الاشتقاق ص ٤تحقيق : عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي - القاهرة / مصر -الطبعة : الثالثة

التسمية في الإسلام

ولما جاء الإسلام وظهرت دعوة محمد ـ ﷺ ـ ووجد الجزيرة العربية تموج بتلك الأسماء الغريبة التي يتصل بعضها بمعتقداتهم كالتسمية بعبد العزى وعبد اللات ، وعبد الكعبة ، وبعضها يتصل ببيئتهم التي يعيشون فيها كالتسمية : بكلب ، وضب ، وفهد ، وحجر، وجُعل ، وحنظلة ، وقرد .

جاء الإسلام فوضع أسساً ومعايير لاختيار الأسماء ، وانتقائها ، وفقا لقواعده العقديةوالأخلاقية وقيمه الدينية الجديدة .

كما وجه الإسلام عناية فائقة ، إلى أمر التسمية وعده أحد ثلاثة واجبات تلزم الوالدين تجاه أبنائهما ، فقد روىَ عنه ﷺ (حق الولد على والده أن يحسن اسمه ويزوّجه إذا أدرك ويعلمه الكتاب)(٤)

وحث النبي الكريم ﷺأمته على وجوب انتقاءالأسماء وحسن اختيارها حين قال : " إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فحسِّنوا أسماءكم" (٥).

---

٤) رواهأبونعيمفيالحلية من حديث أبي هريرة .انظر تخريجأحاديثإحياءعلومالدين ٣/ ١٢٤٧ استِخرَاج: مَحمُودبنمُحَمّدالحَدّاددار العاصمةالرياضط١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م

٥) صحيحابنحبان: ١٣٥/١٣ حديث رقم (٥٨١٨) تحقيق : شعيبالأرنؤوط ، مؤسسةالرسالة-بيروت ط ٢ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م و مسندأحمد:١٩٤/٥حديث رقم (٢١٧٣٩)تحقيق : شعيبالأرنؤوطوآخرون ، مؤسسةالرسالة ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

وعن ابن عمر قال رسول الله إن أحب أسمائكم إلى الله عز و جل عبد الله وعبد الرحمن) ([٦])وعن جابر قال (ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك أبا القاسم ولا كرامة فأخبر النبي فقال سم ابنك عبد الرحمن -) ([٧])

وعن أبي وهب الجشمي قال : قال رسول الله ﷺ:(تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة)([٨])

قال أبو محمد بن حزم : (اتفقوا على استحسان الأسماء المضافة إلى الله كعبد الله وعب الرحمن وما أشبه ذلك فقد اختلف الفقهاء في أحب الأسماء إلى الله فقال الجمهور أحبها إليه عبد الله وعبد الرحمن قال سعيد بن المسيب أحب الأسماء إليه أسماء الأنبياء والحديث الصحيح يدل على أن أحب الأسماء إليه عبد الله وعبد الرحمن)([٩])

ولأهمية التسمية تولى الله ــ عز وجل ــ تسمية بعض أنبيائه بنفسه تشريفاً لهم من جهة ، ولعلاقة أسمائهم بما سيحظون به في حياتهم من جهة أخرى .

قال تعالى:﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ (١٠)

---

٦) رواه مسلم في صحيحة

٧) متفق عليه

٨) الحديث عند الإمام أحمد في مسنده ج ٤/ ص ٣٤٥ حديث رقم: ١٩٠٥٤

٩) تحفة المودود لابن القيم ص١١١مكتبة دار البيان – دمشقالطبعة الأولى ، ١٣٩١ ه- ١٩٧١م

١٠) سورة مريم (٧)

وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾(١١

التسمية في العصر الحاضر

يختلف الناس في الأقطار العربية في طرق التسمية من قطر إلى آخر ففي كثير من الأقطار يحرص الآباء على تسمية أبنائهم بأسماء الأجداد والآباء ــ غير ناظرين إلى توافق هذه الأسماء أوو تناقضها مع مظاهر المجتمع الحديث ومعطيات الحضارة الجديدة.

ومن أعجب الطرق في اختيار الأسماء ما يفعله بعض الموريتانيين حين ينتظرون أول كلمة ينطق بها المولود فيسمونه بهذا اللفظ مع إضافة كلمة "ولد" قبله فتجد عندهم اسم "ولد داده" واسم " ولد أفه " ، " ولد الدد" ونحو ذلك([١٢]) .

وبعض الناس يسمي جميع الأبناء الذكور "محمد" تبركاً باسم النبي الكريم ﷺ فترى في البيت الواحد ثلاثة أو أربعة أبناء كلهم باسم محمد : محمد أول ، محمد ثاني ،محمد ثالث ([١٣])

---

١١) سورة الصف (٦)

[١٢]) أحسنوا أسماءكم حسني شيخ عثمان ٧٩/١ مكتبة المنار الكويت ط١ ٢٠٠٥م

١٣) وهذا يكثر في الصومال .

و يعتمدون في ذلك واهمين على آثار ضعيفة ورد فيها : (منولدلهثلاثةأولادفلميسمأحدهممحمدافقدجهل)([14])وآخر ورد فيه " منولدلهمولودفسماهمحمداتبركابه،كانهوومولودهفيالجنة"

ومما لا ريب فيه أن هذا مخالفللمعلومالمقطوعبهمنأحكامالقرآنوالسنة ، منأنالنجاةبالأعمالالصالحةلابالأسماءوالألقاب.

وبعض الناس لا يرون في الاسم سوى إيقاعه الموسيقي ، غير ناظرين إلى معناه وربما كان الاسم الذي يختارونه لا يحمل سوى معنى سطحي لا عمق فيه ، بل ربما يكون ذا معنى قبيح أو مثيروذلك نحو الأسماء الآتية :

- ناهد : المرأةالتينهدثديها أي ارتفع ([15])
- فاتن : المرأة التي تفتن الرجال بجمالها.([16])

---

١٤) الحديث ذكره السيوطي في مختصر الموضوعات ونصه: (من ولد له ثلاثة أولاد فلم يسم أحدهم محمدا فقد جهل) : أي فعل فعل أهل الجهل مع ما في ذلك من عظيم البركة التي فاتته، وفي رواية لابن عساكر عن أبي أمامة مرفوعا : " من ولد له مولود فسماه محمدا تبركا به، كان هو ومولوده في الجنة " ، قال السيوطي في مختصر الموضوعات : هذا أمثل حديث ورد في هذا الباب، وإسناده حسن أما حديث البحث " من ولد له ثلاثة أولاد فلم يسم أحدهم محمدا فقد جهل " ، فضعيف انظر : الجامع الصغير من حديث البشير النذير للسيوطي ، وقال الشوكاني رواه ابن عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا، وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات، من أجل أن في إسناده ليث بن أبي سليم، وتعقبه صاحب اللآلىء بأنه لم يبلغ أمره إلى أن يحكم على حديثه بالوضع. فقد روى له مسلم والأربعة، ووثقه ابن معين وغيره. وقد أخرجه الطبراني وغيره. انظر : الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ١/ ٤٧٠ تح/ عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

١٥) لسان العرب (ن ه د) وفيه (نهد الثدي ينهد بالضم نهودا إذا كعب وانتبر وأشرف ونهدت المرأة تنهد وتنهد وهي ناهد وناهدة ونهدت وهي منهد كلاهما نهد ثديها)

١٦) لسان العرب (ف ت ن) وفيه (فتن الرجل بالمرأة وافتتن وأهل الحجاز يقولون فتنته المرأة إذا ولهته وأحبها وأهل نجد يقولون أفتنته)

- هيام:الهيام بالضم ما يشبه الجنون من العشق ، أو هو داء يصيب الإبل وأما الهَيام بالفتح فهو : الرمل المنهار الذي لا يتماسك ([17]).
- رِماس: من "الرمس"وهو القبر مستوياً مع وجه الأرض ، والتراب الذي يحثى على القبر (ج) رموس وأرماس ، (المرمس) موضع القبر.([18])
- مي: القرد الصغير ففي اللسان (مية اسم امرأة ومي أيضًا وقيل مية من أسماء القردة وبها سميت المرأة ، الليث "مية" اسم امرأة قال : زعموا أن القردة الأنثى تسمى مية)([19])
- لـــيـــلـــى: حالة النشوة أو بداية السكر وليلى أيضااسم للخمرة([20]).
- سهاد : الأرق والتعب .([21])
- غادة : وهي المرأة التي تتثنى تيها ودلالاً.([22])
- شادي أو شادية : المغني أو المغنية من الشدو بمعنى الغناء .([23])

ولعل من أهم الدوافع أيضاً التي تدفعنا إلى تفضيل اسم على آخر هو ارتباط هذا الاسم بشخص نحبه ، أو نعجب به ، مما يجعل من التسمية نوعاً من الولاء ، الذي يعبر عن شخصية صاحبه ، ومن هنا تأتي التسمية ــ عند بعض الناس ــ بأسماء المشاهير من الزعماء ، والعظماء ، والممثلين ، ولاعبي الكرة ، وأشباههم، وتكثر هذه الطريقة لدي السطحيين من الناس ممن لا يملكون ثقافة إسلامية صحيحة ، ومن أمثلة ذلك التسمية بـــ : هتلر ،

---

[17]) اللسان (ه ي م)

[18]) المعجم الوسيط ٣٧٢/١ تأليف: مصطفى ــ أحمد الزيات ــ حامد عبد القادر ــ محمد النجار تحقيق : مجمع اللغة العربية إبراهيم ، طبعة دار الدعوة.

[19]) اللسان (ميا)

[20]) المعجم الوسيط وفيه (الخمر نشوتها وبدء سكرها وأم ليلى الخمر) ٨٥٠/٢

[21]) اللسان (س ه د)

[22]) اللسان (غ ي د) تصرف

[23]) اللسان (شدا)

وغاندي ، وموسوليني ، ولينين ، وستالين ، واللمبي ، و رونالدو .لذا كان هذا الموضوع من الأهمية بمكان

أهمية الموضوع وسبب اختياره

من المسلم به أن لكل موضوع أهمية من وراء البحث فيه ، وأن هناك أسباب لاختياره ، وداعياً إلى الغوص فيه للبحث عن دره ، وأصدافه ، وأفكاره ، وتمييز غثة من ثمينة ، ومن ثمَّ فإن أهمية هذا البحث ، وأسباب اختياره تكمن في الأمور الآتية :ـ

١) الاسم بمثابة العلامة التي تميز الانسان عن غيره ، وكان هذا هو الهدف من التسمية أصلاً ، لذا أوجب النبي أن يوسم المسمى بأفضل الأوسمة ، وأعلاها ، والحقيقة أن الأسماء والألقاب عنوان حضارة كل أمة ، وميسم أصلها الذي تفتخر به ، ودليل واضح على سموها ورفعتها ، ومرآة صافية لكثير من قيمها وعاداتها و لكل اسم في ذاته ودلالته بُعْدٌ جمالي وقيمي وإنساني وتاريخي .
ومن ثم يمكن القول بأن كل أمة ممتحنة بأسمائها ، فإما أن تكون أمة قائدة متبوعة ، وإما أن تحكم على نفسها بأنها أمة تابعة ، ليست لها شخصية تعتز بها ، ولا تملك تراثاً تفتخر به ، ومن ثم يصبح أمرها إلى ذهاب وإدبار
٢) أن البحث في الأسماء والألقاب ووضع الأسس القويمة لاختيارها يشكل لبنة من لبنات صناعة المجتمعات المتحضرة ؛ إذ الأسماء والألقاب مرايا المجتمعات ، تصور قيمها ، وأخلاقها ، ومعتقداتها، ومن ثم تسمو بسموها وتسفل بسفولها

٣) أن معاني أسمائنا تمثل عنصراً مهماً من عناصر التفاعل مع النـــاس ، إذ تقوم هذه المعاني التي يحملها كل اسم بإرسال رســـائل إيجابيـــة أو سلبية للآخرين ، فتتوجه هذه المعاني والدلالات إلى ذهن وعقل المتلقي فور نطق الاسم فتقع من نفسه موقعا يؤثر على انفعالاته ومشـــاعره ، وربما تصرفاته أيضاً .

والحقيقة أن تعاليم الإسلام مترعة بالدعوة إلى الحفاظ على المشـــاعر الإنســـانية الراقية .

وهل جاء الإسلام إلا لهداية البشر وتنوير الحياة بكل ما هو سام ورفيع ، ومن ثم لم يسغ الإسلام صَدْم مشاعر الناس بأسماء تثير التشاؤم و الخلاف أو تأجج الحرب وتدعوا إلى الشقاق .

﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾(٢٤)

٤) ظهور موجة عارمة من الأسماء الغريبة فـــي مجتمعاتنـــا العربيـــة ، والإسلامية ، والتي تتقطع صلاتها عن تاريخنـــا الإســـلامي ، وقيمنـــا العربية العريقة ، مما يتوجب كشف الستار عن خطورة هذا المســـلك ، وإعادة المجتمع الى الجادة.

٥) جمعت في هذا البحث ــ وأحسب أن أحدا لم يسبقني في ذلك ــ أكثر من سبعين علماً غيَّرها الرسول ــ ﷺ ــ لاعتبارات متنوعة بين عقدية ، أو أخلاقية .

---

٢٤) سورة الحج آية (٨٧)

منهج البحث وخطته:ـ

وقد اقتضت خطة البحث أن يأتي في ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :القواعد العقدية لتغير أسماء الصحابة في عصر النبوة

القاعدة الأولى : تغيير التسمية باسم من أسماء الله تعالى الخاصة به والتي لا تليق إلا به سبحانه وتعالى

القاعدة الثانية : تغيير الأسماء التي تدل على التعبد لغير الله تعالى

القاعدة الثالثة : البعد عن الأسماء ذات الإيحاءاتالمتشائمة

المبحث الثاني : القواعد الأخلاقية لتغير أسماء الصحابة في عصر النبوة

القاعدة الأولى : الأحسن في مقابل الحسن من الأسماء.

القاعدة الثانية :البعد عن الأسماء التي تدعوا إلى مذموم الأخلاق

القاعدة الثالثة :البعد عن الأسماء ذات الدلالات القبيحة .

المبحث الثالث : دراسة احصائية بالأسماء التي غيرها النبي ﷺ

ثم الخاتمة والفهارس الفنية المتنوعة

وبعد : فهذا موضوع متشعب الجوانب ، متعدد الآراء ، وجهدي جهد متواضع ، فلا أدعي أنني قد وفيت الموضوع حقه ، واستكملته من جميع جوانبه ، ولكن حسبي أنني لم أدخر في سبيل ذلك وسعا، فإن كنت قد أدركت بعض ما أملت وأصبته ، فهو محض فضل من الله وحده ، وإن كانت الأخرى فمني ، وأسأل الله العفو من سوء عملي ، فالكمال لله وحده ، والعصمة لرسله عليهم السلام ، وإلا فحسبي أنني قد حاولت الخير وأستغفر الله تعالى من السهو والخطأ والتقصير

المبحث الأول :القواعد العقدية لتغير أسماء الصحابة في عصر النبوة

تشكل الأسماء ملمحاً مهما من ملامح المجتمع الإنساني ، وتطبعه بطابع خاص ، يميزه عن غيره ، ويحرص أتباع كل دين أن يتسموا بأسماء أنبيائهم وصالحي قومهم ، فأنت تلاحظ أن النصارى تكثر فيهم هذه الأسماء : مريم ، عيسى ، بطرس، وليم .

وكذلك اليهود يكثر فيهم أسماء: إسرائيل وهو يعقوب عليه السلام وبه تسمى دولتهم المزعومة ، وجوزيف ، ويقصدون به يوسف عليه السلام ، وبنيامين ...إلخ

وكذلك كان العرب في الجاهلية ، لهم أسماؤهم التي كانت تعبر ــ في جزء كبير منها ــ عن بعض معتقداتهم ، كعبادة الحجر ، وعبادة العزى ، وعبادة مناه ، فكانوا يسمون : عبد الحجر ، وعبد العزى ، وعبد مناه .

كما كانوا يطلقون على أبنائهم بعض صفات البارى سبحانه ، كالجبار ، والعزيز ، والحكم ، ويسمونهم بها.

ومن خلال هذا المبحث سنتحدث عن القواعد العقدية لتغيير أسماء الصحابة في عصر النبوة وهي كما يلي:

القاعدة الأولى : تغيير التسمية باسم من أسماء الله تعالى الخاصة به والتي لا تليق إلا به سبحانه وتعالى

القاعدة الثانية : تغيير الأسماء التي تدل على التعبد لغير الله تعالى

القاعدة الثالثة : البعد عن الأسماء ذات الإيحاءاتالمتشائمة

وتوضيح ذلك كما يلي :

القاعدة الأولى : تغيير التسمية باسم من أسماء الله تعالى الخاصة به والتي لا تليق إلا به سبحانه وتعالى

والمتأمل في تلك الأسماء التي غيرها النبي الكريم ﷺ يجدها تشمل ***: التسمية بـــ :***

١. أكبر

٢. جبار

٣. الحكم

٤. عزيز

٥. قيوم

وقد غير النبي ــ ﷺ ــ بعض هذه الأسماء إلى مثلها مضافاً إليها لفظ "عبد " أو غير الاسم بالكلية إلى "عبد الله "، أو عبد الرحمن ، أما اسم "أكبر" فقد سماه الرسول ــ ﷺ ــ بشيراً .

ونعرض هنا بالتحليل والشرح لهذه الأسماء :

١) أكبر..... بشير

روى النسائي في سننه عن (أحمد بن سليمان قال حدثنا سعيد بن مروان الأزدي من أهل الرها قال حدثنا عصام بن بشير قال حدثني أبي * أن بني الحارث بـــن كعب وفدوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدخلت على النبي ﷺ فسلمت عليه فقال مرحبا وعليك السلام من أين أقبلت فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمـــي

بني الحارث وفدوني إليك بالإسلام فقال مرحبا بك ما اسمك قلت اسمي أكبر قال بل أنت بشير فسماه النبي ﷺ بشيرا)([٢٥])

هذه الرواية توضح لنا أن صحابياً كان يدعى قبل إسلامه " أكبر" قدم على رسول الله ﷺموفدا من قبيلته بني الحارث ، يحمل بيعة قومه إلى النبي ﷺ، فسأله ﷺ عن اسمه فقال: أكبر ، وهو اسم يوحي بالاستعلاء ، والتكبر، وذلك أن لفظ "أكبر" صيغة تفضيل ، حذف منها المفضل عليه ، كما تقول لمحدثك: أَنت أَفضلُ ، تريد : من غيرك .

أي أنه أكبر من كل كبير ، وهذا يقتضي نوعاً من مخالفة الواقع ، والمعتقد الصحيح لكل مسلم ، وهو ما رفضه النبيﷺ ، فغير اسمه وسماه "بشيراً"

و("أكبر") صفة الله تعالى ، قال ابن منظور (فأَما قولهم الله أَكبر فإِن بعضهم يجعله بمعنى كَبِير وحمله سيبويه على الحذف أَي أَكبر من كل شيء ...وقيل معناه الله أَكبر من أَن يُعْرف كُنْه كبريائه وعظمته وإِنما قُدِّرَ له ذلك وأُوِّلَ لأَن أَفعل فعل يلزمه الأَلف واللام أَو الإِضافة كالأَكْبَر) ([٢٦])

فمن خلال ما ذكره ابن منظور يتضح لنا أن هذا الاسم صفه من صفات الله تعالى وأن وصف البشر به يدخل في باب : الكذب على الله ، الكبر والتعالي ، ونفي التأدب مع الله .

****

٢٥) النسائيفيسننهالكبرى١٢٥/٩ حسنعبدالمنعمشلبيأشرفعليه: شعيبالأرناؤوط ، قدمله: عبداللهبنعبدالمحسنالتركي ، مؤسسةالرسالة–بيروتلطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

٢٦) اللسان (كبر)

٢) جبار ـــــــــــــــ عبد الجبار

روى أبو نعيم في كتابه " معرفة الصحابة عن إبراهيم بن غطريف بن سالم ، قال حدثني أبي ، أنه سمع أباه ، يحدث عن عبد الله بن طلاسة ، عن أبيه ، طلاسة ، عن عبد الجبار بن الحارث ، « أنه أتى النبي ﷺ فقال له : » ما اسمك ؟ « فقال : جبار بن الحارث . فقال : » بل أنت عبد الجبار)(٢٧)

التسمية بـــ جبار تقع في سياق التسمية المنهي عنها لكونها اسماً من أسماء الله عـــز وجل ، فالجبار اسم من أسماء الله الحسنى التي تدل على أوصاف فعله ، وهو فـــي حق الله وصف محمود من معان الكمال والعظمة والكبرياء ، وفى حق العباد وصف مذموم من معاني النقص ، ولم ترد صفة الجبار في حق البشر في القرآن الكـــريم إلا في سياق الذم والتهكم ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْـــرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾(٢٨) وقوله ﴿ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾(٢٩) ﴿ وَتِلْكَ عَـــادٌ جَحَـــدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾(٣٠)

وفي اللغة : (الجبار صيغة مبالغة من اسم الفاعل الجابر وهو الموصوف بـــالجبر من : جبر يجبر جبرا ، وأصل الجبر في اللغة إصلاح الشيء بضرب مـــن القهـــر ،

---

٢٧) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢/ ٥٢٧

٢٨) سورة غافر آية (٣٥)

٢٩) سورة إبراهيم آية (١٥)

٣٠) سورة هود آية (٥٩)

ومنه جبر العظم أي : أصلح كسره ، وجبر الفقير: أغناه ، وجبر الخاسر: عوضه ، وجبر المريض: عالجه حتى يبرأ .

ويستعمل الجبر بمعنى الإكراه على الفعل والإلزام بلا تخيير .

والجبار عند الجبرية بمعنى المكره على الفعل ، فهم يزعمون ــ كذباً ــ أن الإنسان مجبر في أفعاله لا اختيار له مطلقاً.) (٣١)

وهو مردود بقوله تعالى : ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٣٢) .

وإنما يتحقق الجبار بمعنى الإجبار فيما لا اختيار فيه ولا تكليف به ولا مسؤولية عليه ، كالسنن الكونية التي لا تحويل فيها ولا تبديل ، ومنها الحركات اللاإرادية في الإنسان كحركة القلب وسريان النفس والروح في الأبدان .

* واسم الله الجبار يدل على ذات الله وعلى صفة الجبروت بدلالة المطابقة ، وعلى ذات الله وحدها بالتضمن ، وعلى صفة الجبروت بدلالة التضمن ، فالجبار هو المتصف بالجبروت

* اختار النبي ﷺ لهذا الصحابي اسم "عبد الجبار" وهذا الاختيار هو امتداد لمنهج التصحيح العقدي من خلال تغيير الأسماء .

---

٣١) اللسان (ج ب ر)

٣٢) سورة البقرةآية (٢٥٦)

٣) الحكم .... عبد الله

روى أبو نعيم في كتابه " معرفة الصحابة عن الحكم بن سعيد بن العاص ، أنه أتى النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : « ما اسمك ؟ » قال : الحكم ، قال : « أنت عبد الله » ، قال : أنا عبد الله يا رسول الله " (٣٣)

التسمية بالحكم تقع ــ أيضاً ــ في سياق التسمية المنهي عنها لكونها اسماً من أسماء الله عز وجل ، وقد رفض النبي ﷺ هذا الاسم ، معللا ذلك بقوله : " إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ "

ومعنى كلامه ﷺ أن الله هو الحاكم الذي إذا حكم لا يرد حكمه ، وهذه الصفة لا تليق بغير الله عز وجل.

(وروي عن ليث بن أبي سليم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لا تسموا الحكم ، ولا أبا الحكم ، فإن الله هو الحكم. وروي أن ابنا لعمر يكنى أبا عيسى ، فنهاه وقال : إن عيسى لا أب له. وكان اسمه عبد الرحمن) (٣٤)

وفي الحديث الذي رواه أبو داود وغيره ، عن الربيع بن نافع ، عن يزيد بن المقدام بن شريح ، عن أبيه ، عن جده (شريح) عن أبيه هانئ «أنه لما وفد إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أتى المدينة فسمعهم يكنونه بأبي الحكم ، فدعاه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال : إن الله هو الحكم وإليه يرجع الحكم فلم تكنى أبا الحكم

---

٣٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢/ ٧١٤

٣٤) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال١٦/٥٧٣ ح٤٥٩٨١

؟ قال : إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين . فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : فما أحسن هذا ! فما لك من الولد ؟ قال : لي شريح ومسلم وعبد الله . قال : فمن أكبرهم ؟ قال : قلت : شريح . قال : فأنت أبو شريح)(٣٥)

وفي حديث "شريح"السابق دلالات جديرة بالتأمل :

"أبا الحكم" كنية ذلك الصحابي وليست اسمه ، مما يدل على أن تغيير الأسماء في عصر النبوة لم يقتصر على تغيير الاسم فقط بل امتد ليصل إلى تغيير الكنى كذلك .

رأى النبي ﷺ أن تغيير الكنية لا يقل أهمية عن تغيير الاسم ؛ وذلك لأن كنية الرجل أكثر استخداماً من اسمه ، بل إن العرب استخدموا الكنية لصون الاسم عند كل نداء ، فالكنية بمثابة الكنانة الحافظة للاسم من الامتهان .

أرشد النبي ﷺ هذا الصحابي إلى أن كنيته هذه لا يصح التكني بها ، مبدياً له سبب ذلك وهو أن اسم "الحكم" اسم خاص بالخالق سبحانه فهو الحكم وإليه الحكم .

استخدم النبي ﷺ أسلوب الحوار الهادئ مع هذا الصحابي ، يوحي بضرورة أن يبقى المربي محتفظا برجاحة فكرة ، وسجاحة خلقه ، مهما استفزته المواقف .

الأمر الذي دفع الرجل لأن يقص على النبي ﷺ سبب تكنيته بهذه الكنية في

---

٣٥) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبيرلابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري ٥٥٥/٩ تحقيق: مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمالدار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعوديةالطبعة : الاولى ، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م

قصة قصيرة قائلاً : (إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيءٍ أَتَوْنِي فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ فَرَضِي كِلاَ الْفَرِيقَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا أَحْسَنَ هَذَا)

تأمل قول النبي ﷺ ما أحسن هذا ، فهو يعلمنا ﷺ أن المربي الناجح هو من يبحث عن الأمور الإيجابية في الشيء الذي يود إصلاحه أو تغييره ثم يجعل منها منطلقاً لإصلاح السلبيات مهما بدت هذه الإيجابيات صغيرة ، أو لا قيمة لها ، لأن البدء بالإيجابيات يمهد النفس لقبول النقد ، والدعوة إلى الإصلاح.

تأمل سؤال النبي ﷺ له: فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ ؟ قَالَ لِي شُرَيْحٌ وَمُسْلِمٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ ؟ قُلْتُ : شُرَيْحٌ ، قَالَ : فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ .

أحسب والله أعلم أن النبي ﷺ حرص على إطالة الحوار مع هذا الصحابي ليعلمنا أن طول الحوار وامتداده بين المربي والمتلقي يبعث على إشاعة جو من الارتياح النفسي ، الذي يمهد لقبول النصيحة ، وعجباً ترى بعض الناس تستخفهم المثيرات والتوافه فيستحمق على عجل ، فيفقد بذلك أهم أداة من أدوات التأثير في الآخرين ، ليس معنى هذا أن الإنسان لا يغضب عندما يرى حرمات الله تنتهك . فقد كان النبىﷺ يستغضب أحيانا غير أنه ما يجاوز حدود التكرم والإغضاء .

أخيراً إن تغيير النبي ﷺ كنية هذا الصحابي استتبعها تقديم كنية بديلة وهي "أبو شريح" وشريح تصغير " شارح " والشارحُ في كلام أهل اليمن الذي يحفظ الزرع من الطيور .

****

٤) عزيز.....عبد الرحمن

روى أبو نعيم في كتابه " معرفة الصحابة " : (عن أبي إسحاق ، عن خيثمة بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، قال : أتيت النبي ﷺ مع أبي وأنا غلام ، فقال : ما اسم ابنك هذا ؟ ، قال : اسمه عزيز ، قال : لا تسمه عزيزا ، أو قال : سمه عبد الرحمن ؛ فإن أحب الأسماء إلى الله : عبد الله ، وعبد الرحمن ، والحارث)([٣٦])

يتضح من هذا الحديث أن رجلا سمى ابنه "عزيزاً " فنهاه النبي ﷺ عن التسمية بهذا الاسم ؛لأن العزة لله ، وشعار العبد الذلة والاستكانة والتواضع .

والعزيز في اللغة : هو الممتنع فلا يغلبه شيء وقيل هو القوي الغالب كل شيء)([٣٧])

فالله هو العزيزَ الذي لا يعجزه شيء ، والعزيز : الشديد في انتقامه من أعدائه.

والعزيز الذي عز كل شيء فقهره وغلبه، والعزيز : المنيع الذي لا ينال ولا يغالب، والعزيز من ذلت لعزته الصعاب، ولانت لقوته الشدائد الصلاب.

فواضح أن هذه الاسم يحمل من الدلالات العظيمة ما لا تليق بغير الله عز وجل .

* اختار النبي ﷺ له اسماً يوحي بمعنى العبودية ، ويدل على التواضع فقال : سمه "عبد الرحمن " ثم بين ﷺ له أن أحب الأسماء إلى الله : عبد الله ، وعبد الرحمن ، والحارث .

****

---

٣٦) معرفة الصحابة لأبي نعيم ١٨٣٠/٤

٣٧) اللسان (ع ز ز)

٥) قيوم عبد القيوم

قال أبو نعيم (حدثنا سليمان بن أحمد ، ثنا علي بن سعيد الرازي ، ثنا عبد الجبار بن يحيى بن الفضل بن يحيى بن قيوم الأزدي ، حدثني جدي الفضل بن يحيى بن قيوم ، عن أبيه عن جده قيوم ويكنى أبا عبيد ، قال : كنت مع أبي راشد الأزدي عند رسول الله ﷺ حين وفد عليه ، فقال النبي ﷺ لأبي راشد : « ما اسمك ؟ » ، قال : عبد العزى أبو مغوية ، قال : « كلا ، ولكنك عبد الرحمن أبو راشد » ، قال : « فمن هذا معك ؟ » ، قال : مولاي ، قال : « ما اسمه ؟ » ، قال: قيوم. قال: "لا، ولكنه عبد القيوم)([٣٨])

- موضع الشاهد في هذا الحديث ، هو سؤال النبي ﷺ لهذا الصحابي عن اسم مولاه أما تغيير اسم الصحابي من عبد العزى أبو مغوية إلى عبد الرحمن أبو راشد فلنا معه وقفة لاحقة .

وقد رد هذا الصحابي فقال : اسمه "قيوم" فقال له النبي ﷺ : كلا ، ولكنه عبد القيوم .

- سبب التغيير في هذا الاسم ــ كما هو واضح ــ أن القيوم صفة من صفات الله تعالى واسم من أسمائه الحسنى ومعناه : (القائم بتدبير أمر خَلقه في إنشائهم ورَزْقهم وعلمه بأَمْكِنتهم .... وقال مجاهد القَيُّوم : القائم على كل شيء وقال قتادة القيوم القائم على خلقه بآجالهم وأعمالهم وأرزاقهم وقال الكلبي القَيُّومُ الذي لا بدء له وقال أَبو عبيدة القيوم القائم على الأشياء)([٣٩])

---

٣٨) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٤/ ١٨٨٢ ومجمعالزوائدومنبعالفوائد لنورالدينعليبنأبيبكر الهيثمي ٨/ ١٠٥: دارالفكر،بيروت – ١٤١٢ هـ

٣٩) اللسان (قوم)

- القَيُّوم من أبنية المبالغة وأصله من الواو قَيْوامٌ وقَيْوَمٌ وقَيْوُومٌ بوزن فَيْعالٍ وفَيْعَلٍوفَيْعُول والقَيُّومُ من أسماء الله المعدودة وهو القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره وهو مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يُتَصوَّر وجود شيء ولا دوام وجوده إلا به)(٤٠)
- إطلاق هذا الاسم على البشر يدخل في إطار الكذب على الله . فلا أحد من البشر يتصف بهذه الأوصاف ،لأنها أوصاف الرب ، لا أوصاف العبد ، ومن ثم غير النبي ﷺ هذا الاسم إلى "عبد القيوم" .

٤٠) اللسان (قوم)

القاعدة الثانية :تغيير الأسماء التي تدل على التعبد لغير الله

من أهم الوسائل التي استخدمها النبي ــ ﷺ ــ في نشر المعتقد الصحيح وصبغ المجتمع الجاهلي بصبغة الدين الجديد ، هو تغيير هذا الكم الهائل من تلك الأسماء التي تتصل بعقيدة الجاهلية وأخلاقها بكل أشكالها ، وصورها وخصوصا التسمية بأسماء فيها التعبد لغير الله _ سبحانه وتعالى _ .

وفيه وردت التسمية

بـــــعبد الحجر

عبد العزى

عبد شر

عبد الكعبة

عبد مناه

عبد مناف

عبد المسيح

عبد اللات

عبد عوف

عبد نهم

عبد عمرو

عبد شمس

عبد الحارث

عبد تميم

السائب

وجل هذه الأسماء غيرها النبي ــ ﷺ ــ إلى عبد الله أو عبد الرحمن .

ونعرض هنا بالتحليل والشرح لهذه الأسماء :

- **عبد الحجر.... عبد الله**

روى ابن أبي شيبة في مصنفه عن المقدام بن شريح عن أبيه عن جده هانىء بن يزيد قال وفد على النبي ﷺ قوم فسمعهم يسمون عبد الحجر فقال له ما اسمك ؟ فقال عبد الحجر فقال له رسول الله ﷺ إنما أنت عبد الله)(٤١)

- في هذا الحديث ندرك بوضوح أحد ملامح المنهج النبوي في تغيير الأسماء وهو الملمح العقدي ، وما يخص عبادة المسلم ومعتقده ، فالتغيير هنا ليس بسبب الإيحاءات السلبية التي يعطيها الاسم للمتلقي ، ولا لكون الاسم يعبر عن خلق من الأخلاق المذمومة ، ولكن التغيير هنا بسبب كون الاسم يعبر عن معتقد مرفوض ، وهو عبادة الحجر
- لا ريب أن هذا المعتقد ــ عبادة الحجر ــ كان بسبب الإملاءات المجتمعية التي فرضت نفسها على أصحاب تلك البيئة ، فقد كانت جزيرة العرب قبل الإسلام تموج بتيارات دينية متعددة ، وتنتشر فيها معتقدات مختلفة ، فقوم يعبدون الشمس وآخرون يعبدون القمر ، وآخرون يعبدون الحجارة ، ولعل هذا الذي سُمي "عبد الحجر" كان من هؤلاء ، فالعرب كانت تدرك دلالة العبودية ، وإنها تتمثل في معنى الخضوع والطاعة ، وهذا ما جاء الإسلام من أجل تصحيحه ، فلا معبود بحق إلا الله ، وهذه هي حقيقة معنى لا إله إلا الله ، ومن ثم رفض النبي ﷺ هذا الاسم ، وغيره بـ (عبد الله)
- يفهم من ذكر أداة الحصر "إنما" في رد النبي الكريم ﷺ على الرجل ، أنه ﷺ أراد أن يبعث بإشارة واضحة للرجل بأنه لا ينبغي له أن يتسمى بهذا الاسم ، وأن هذا التغيير الذي قام به الرسول في حكم الواجب ، بعكس

---

٤١) مُصنفابنأبيشيبةلأبيبكر عبداللهبنمحمدبنأبيشيبةالعبسيالكوفيتحقيق : محمدعوامة

٤٧٧/٨ طبعةالدار السلفيةالهندية القديمة.

أسماء أخرى ربما كان التغيير فيها من باب الندب ، فمعنى قوله إنما أنت عبد الله : أي لا ينبغي لك أن تتسمى إلا بعبد الله .

- ***عبد العزى أبو مغوية.... عبد الرحمن أبو راشد***

مر بنا الأثر الذي ورد فيه تغير هذا الاسم من "عبد العزى أبو مغوية" إلى عبد الرحمن أبو راشد والذي رواه الفضل بن يحيى ، عن أبيه ، عن جده ، قيوم ، فقال : كنت مع أبي راشد الأزدي ، عند رسول الله ﷺ حين وفد عليه ، فقال له النبي ﷺ : « ما اسمك ؟ » قلت ..... ، قال : « كلا ، ولكنك عبد الرحمن أبو راشد »(٤٢)

الرجل اسمه: عبد العزى أبو مغوية ، والعزى ، اسم صنم لقريش كان يعبد في الجاهلية ، وقيل (العُزَّى شجرة كانت تُعبد من دون الله تعالى)(٤٣)

- العزى (تأْنيث الأَعَزِّ بمنزلة الفُضْلى من الأَفْضَل والكُبْرَى من الأَكْبَرِ .. والأَعَزُّ بمعنى العَزِيزِ والعُزَّى بمعنى العَزِيزَةِ .) (٤٤)

وفي التنزيل العزيز "أَفرأَيتم اللاَّتَ والعُزَّى " جاءَ في التفسير أَن اللاَّتَ صَنَمٌ كان لِثَقِيف والعُزَّى صنم كان لقريش وبني كِنانَةَ ، ويقال العُزَّى سَمُرَةٌ كانت لغَطَفان يعبدونها وكانوا بَنَوْا عليها بيتاً وأَقاموا لها سَدَنَةً فبعث إِليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فهدم البيت وأَحرق السَّمُرَة وهو يقول:

يا عُزَّ كُفْرانَكِ لا سُبْحانَكِ إِنِّي رأَيتُ الله قد أَهانَكِ

---

٤٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٥/ ٢٨٩٥

٤٣) اللسان (ع ز ز)

٤٤) اللسان (ع ز ز)

وعبد العُزَّى اسم أَبي لَهَبٍ وإِنما كَنَّاه الله عز وجل فقال تَبَّتْ يَدَا أَبي لَهَبٍ ولم يُسَـمِّه لأَن اسمه مُحالٌ)(٤٥)

- عبادة الشجر ، صورة أخرى من صور الانحراف العقدي الذي كان في الجاهلية وهو لا يقل قبحاً عن عبادة الحجر .التى سبقت الإشارة إليها في الاسم السابق . مما يؤكد أن الأسماء تشكل أحد المصادر المهمة ، التي تكشف لنا بوضوح ، عن كثير مما يعتقده المجتمع ويدين به .
- اسم هذا الرجل ــ القديم ــ جمع مع فساد المعتقد ، قبح الدلالة ، وذلك في لقبه أبي مغوية .
- المغوي اسم مفعول من أَغْواه الله إِذا أَضلَّه ، وهو اسم يوحي بالاشمئزاز ، والنفور ،لأنه من الغَيّ بمعنى الضَّلال والخَيْبَة ، وفي الشعر

فمَنْ يَلْقَ خَيراً يَحْمَدِ الناسُ أَمْرَه ومَنْ يَغْوَ لا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائمَا

- تغيير النبي ﷺ كنية هذا الصحابي من أبي مغوية إلى أبي راشد ، تدخل في التغيير نحو التضاد بمعنى أنه ﷺ سماه بضد اسمه ، وهذا هو ما فعله النبي ﷺ كذلك حين جاءه وفد بني غيان وبَنُو غَيَّانَ حَيٌّ همُ الذين وَفَدوا على النبي ﷺ فقال لهم من أَنتم ؟ فقالوا بَنو غَيّانَ قال لهم بَنُو رَشْدانَ.(٤٦)

- **السائب ... عبد الله**

كذلك غير النبي ﷺ اسم " السائب " إلى عبد الله ، والأثر الذي ورد في ذلك يرويه أبو نعيم في كتابه " معرفة الصحابة عن أبي قبيل ، قال : سمعت رجلا من غفار يقول :

---

٤٥) اللسان (ع ز ز)

٤٦) تصحيفاتالمحدثين لأبيأحمدالحسنبنعبداللهالعسكري١/٨٨١تحقيق : محمودأحمدميرة ، المطبعةالعربيةالحديثة– القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ

أتت بي أمي رسول الله ﷺ وعلي تميمة ، فقطعها رسول الله ﷺ ، وقال : « ما اسمك ؟ » قلت : السائب قال : « بل اسمك عبد الله ...) (٤٧)

السائب في اللغة (اسمٌ من سابَ يَسِيبُ إِذا مَشى مُسْرِعاً أَو من سابَ الماءُ إِذا جَرى)(٤٨) والسيب هو: العبد الذي سيبه سيده فلم يكن عليه ولاء.) (٤٩)

- يبدو أن سبب تغيير النبي ﷺ لهذا الاسم يتعلق ببعض العادات التي كانت موجودة في الجاهلية ، وكانت تخالف قواعد الاعتقاد الصحيح التي جاء بها الإسلام ، وهي أن العرب كانوا يطلقون على بعض نياقهم : السائبة ، وهي الناقة إذا تابعت بين عشر إناث ليس بينهن ذكر، لم يركب ظهرها ولم يجز وبرها، ولم يشرب لبنها إلا ضيف، فما نتجت بعد ذلك من أنثى شقت أذنها، وخلي سبيلها مع أمها، فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها، ولم يشرب لبنها إلا ضيف كما فعل بأمها، فهي البحيرة ابنة السائبة. وقال الشافعي: إذا نتجت الناقة خمسة أبطن إناثا بحرت أذنها فحرمت، قال:

  محرمة لا يطعم الناس لحمها ... ولا نحن في شيء كذاك البحائر

وقد جاء الإسلام فحرم هذا النسك المخالف لتعاليم العقيدة السليمة ، يقول القرطبي في تفسير قوله تعالى:﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾(٥٠)

---

٤٧) معرفة الصحابة لأبي نعيم ١٣٨٣/٣

٤٨) اللسان (سيب)

٤٩) تفسير القرطبي ٣٣٥/٦

٥٠) سورة المائدة اية (١٠٣)

(ما جَعَلَ اللَّهُ). جعل هنا بمعنى سمى، كما قال تعالى:" إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا" ([٥١]) أي سميناه. والمعنى في هذه الآية ما سمى الله، ولا سن ذلك حكما، ولا تعبد به شرعا، وأما السائبة فهي التي كانوا يسيبونها لآلهتهم. وقيل: البحيرة لغة هي الناقة المشقوقة الأذن، يقال بحرت أذن الناقة أي شققتها شقا واسعا، والناقة بحيرة ومبحورة، وكان البحر علامة التخلية. قال ابن سيده: يقال البحيرة هي التي خليت بلا راع، ويقال للناقة الغزيرة بحيرة.... والسائبة البعير يسيب بنذر يكون على الرجل إن سلمه الله من مرض، أو بلغه منزله أن يفعل ذلك، فلا تحبس عن رعي ولا ماء، ولا يركبها أحد، وقال به أبو عبيد، قال الشاعر:

وسائبة لله تنمي تشكرا ... إن الله عافى عامرا أو مجاشعا

. وقيل: السائبة هي المخلاة لا قيد عليها، ولا راعي لها، فاعل بمعنى مفعول، نحو" عِيشَةٍ راضِيَةٍ" أي مرضية. من سابت الحية وانسابت، قال الشاعر:

عقرتم ناقة كانت لربي ... وسائبة فقوموا للعقاب)([٥٢])

ويظهر من كلام الإمام القرطبي ما يدعم ما ذهبنا إليه ، من أن سبب التغيير يعود إلى كون الاسم القديم يخالف المعتقد الصحيح للمسلم ، وذلك في قوله " وقد يسيبون غير الناقة، وكانوا إذا سيبوا العبد لم يكن عليه ولاء "

معناه أنهم كانوا يطلقون على العبد أيضا سائباً ، ويقصدون ، بذلك أن ليس عليه ولاء ، أي أصبح حراً .

---

٥١) سورة الزخرفآية (٣)

٥٢) تفسير القرطبي ٦/٣٣٥

وإنما حرم الإسلام هذا الفعل ، لأنهم كانوا يسيبون السوائب لآلهتهم ، ثم يزعمون أنها لله فكذبهم الله بقول "ما جعل الله من بحيره ولا سائبة .." بمعنى ما سمى الله، ولا سن ذلك حكما، ولا تعبد به شرعا ـ كما قال القرطبي ـ

فالخطأ هنا في التوجه بالعبادة ، وليس في العبادة نفسها ، لأن إعتاق العبيد من أحب القربات إلى الله ، أما في تسييب النياق ، فالخطأ كان في الفعل والتوجه معاً ، فالعبادة ينبغي ألا تصرف إلا لله بدءًا ، والله سبحانه لم يأمر بترك هذه الدواب بلا راع ،لا يركبها أحد ،لا يجز وبرها، ولا يشرب لبنها ولم يأمر سبحانه بشق أذنيها ،علامة على كونها لله ـــ وهو المفهوم من قول الشاعر :

عقرتم ناقة كانت لربي ...

ولعل هذا هو سر اختيار النبي له اسم "عبد الله" وكأنه أراد له اسما يقطعه عن كل دلالات الشرك والضلال ، وما يتعلق بالجاهلية الأولى ، فاختار اسم "عبد الله " وهو اسم مترع بكل معاني الإخلاص وصدق العبودية .فيا نعم الصنيع .

- **<u>عبد شر...عبد خير</u>**

كذلك غير النبي ﷺ اسم "عبد شر" إلى "عبد خير" والأثر الوارد في ذلك يرويه أبو نعيم في كتابه معرفة الصحابة عن محمد بن عثمان بن حوشب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : لما أن أظهر الله عز وجل محمدا ﷺ انتدبت إليه مع الناس في أربعين فارسا مع عبد شر ، فقدموا عليه المدينة بكتابي فقال : أيكم محمد ؟ قالوا : هذا . قال : ما الذي جئتنا به فإن يك حقا اتبعناك ؟ قال : « تقيموا الصلاة وتعطوا الزكاة وتحقنوا الدماء وتأمروا بالمعروف ، وتنهوا عن المنكر » ، فقال عبد شر : إن هذا لحسن

جميل ، مد يدك أبايعك ، فقال ﷺ: « ما اسمك ؟ » قال : عبد شر قال : « بل أنـــت عبد خير » وكتب معه الجواب إلى حوشب ذي ظليم فآمن)(٥٣)

يحكي هذا الحديث عن وفد جاء يسأل النبي ﷺ عن الإسلام ، وقوام هذا الوفد أربعون رجلا بقيادة رجل يدعى : "عبد شر" ، الذي سأل النبي ﷺ عن الإسلام سؤالا واضحاً فقال : ما الذي جئتنا به ؟ فإن يك حقا اتبعناك.

فكانت الإجابة من رسول الله أشد وضوحاً ، مما دفع الرجل أن يعلن إسلامه على الفور هو ومن معه ، وهنا يسأله النبي ﷺ عن اسمه ، فيجيب الرجل : اسمي عبد شر، فيغير الرسول الكريم ﷺ اسمه من عبد شر ، إلى عبد خير ، وكأن تغيير الاسم ــ إن كان يحتاج إلى تغيير ــ من مكملات الانتساب للإسلام ، والنبي الكريم ﷺ عرف ــ إما بوحي أو بفراسة ــ أن اسمه لا يتفق مع عقيدته الجديدة ، فالمسلم لا يعبد الشر ، ولا ينبغي له ، إنما يعبد الله الذي يحب الخير ، ويأمر به .

٥٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٨٨١/٢

القاعدة الثالثة : البعد عن الأسماء ذات الإيحاءاتالمتشائمة

قرر علماء النفس أن التفاؤل والتشاؤم يؤثران في تشكيل سلوك الفرد، وعلاقاته الاجتماعية ، وصحته النفسية والجسمية، فالمتفائل يتوقع الخير والسرور والنجاح، ومن ثم فهو كثيرا ما ينجح في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وينظر إلى الحياة بمنظار ايجابي ويكون أكثر إشراقاً واستبشاراً بالمستقبل وبما حوله، ويتمتع بصحة نفسية وجسمية جيدة، بينما المتشائم يتوقع الشر واليأس والفشل وينظر إلى الحياة بمنظار سلبي.

وأكثر الناس يرغبون في صحبة المتفائل أكثر من صحبة المتشائم ؛ وذلك لأنهم يودون سماع الأخبار والأحاديث السارة المتفائلة أكثر من المتشائمة، بل يوصي علماء النفس كثيرا من المرضى النفسيين بضرورة التحلي بصفة التفاؤل والابتعاد عن التفكير التشاؤمي٠)([٥٤])

ومن ثم ندرك لماذا كان الرسول يحب الفأل الصالح ، والكلمة الحسنة ، ويكره التشاؤم ، فقد روى عنه أنه لما هاجر هو وأبو بكر مروا بإبل بالجحفة ، فقال النبي ﷺ : « لمن هذه الإبل ؟ » ، قال : رجل من أسلم ، فالتفت إلى أبي بكر فقال : « سلمت إن شاء الله » فقال : « ما اسمك ؟ » فقال : مسعود ، فالتفت إلى أبي بكر فقال : « سعدت إن شاء الله .

---

٥٤) التفاؤل والتشاؤم مفهومها وأسبابها والعوامل المؤثرة فيه" للدكتورة فضيلة عرفات من مقال منشور على الشبكة العنكبوتية ،موقع مركز النور للدراسات .

وهذه بعض الأسماء التي غيرها النبي ﷺوفقاً لهذا المعيار :

- ***غراب ..... مسلم***

غيَّر النبي ﷺ اسم "غراب" إلى " مسلم " فقد روى أبو نعيم في كتابه معرفة الصحابة قصة هذا الصحابي الذي يرويها بنفسه فيقول : « شهدت النبي ﷺ يوم حنين ، فقال : » ما اسمك ؟ « ، قلت : غراب قال : » أنت مسلم)([٥٥])

- اسم "غراب " مشتق من الغرب ، وهو البعد([٥٦]) ، ولا شك أن هذا معنى سلبي ، والغراب اسم للطائر المعروف ، وهو طائر خبيث الفعل ، خبيث الطعم ، أباح رسول الله ﷺ قتله في الحل والحرم([٥٧]).
- غيَّر النبي ﷺ هذا الاسم إلى اسم "مسلم" ،ليس لأن الغراب من الطيور التي توسم بصفات قبيحة فحسب ، بل لأنه رمز الشؤم عند العرب أيضاً ، ومن أجل تشاؤمهم بالغراب اشتقُّوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب .

ولكن لماذا كان الغراب رمزاً للتشاؤم عند العرب قديماً وحديثاً ؟

يحدثنا الجاحظ في كتابه "الحيوان" عن ذلك فيقول : (الغراب من لئام الطير وليس من كرامها ولا من أحرارها ومن ذوات البراثنِ الضعيفة والأظفار وهو مع أنه قويُّ النَّظر . لا يتعاطى الصيد . إذا أصاب جِيفةً نال منها وإلا مات جوعاً ويتقمم كما يتقمم بهائم الطير وضعافها وليس ببهيمةٍ لمكان أكلِه الجيف وليس

---

٥٥)معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢٤٨٥/٥ تحقيق: عادلبنيوسفالعزازي: دارالوطنللنشر،الرياضالطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٥٦) راجع اللسان (غ ر ب)

٥٧) فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح الغراب والحدأة والفأرة والعقرب والكلب) متفق عليه

بسَبع لعجزه عن الصيد ، والغربانُ جنسٌ من الأجناس التي أمر بقتلها في الحِـلِّ والحرم وسمِّيت بالفسق وهي فواسق اشتقَّ لها من اسم إبليس .(٥٨)

ومن صفات الغراب القبيحة أنه عديم الوفاء لأنثاه ولأولاده ، فإذا قضى وتره منها لا يعود إليها بعد ذلك لقلة وفائه. والأنثى تبيض أربع بيضات وخمسـاً، وإذا خرجـت الفراخ من البيض طردتها، لأنها تخرج قبيحة المنظر جداً، إذ تكون صغار الأجـرام كبيرة الرؤوس والمناقير، جرداء اللون، متفاوتة الأعضاء، فالأبوان ينظران الفـرخ كذلك فيتركانه، فيجعل الله قوته في الذباب والبعوض الكائن في عشه إلى أن يقـوى وينبت ريشه، فيعود إليه أبواه) (٥٩)

فواضح أن هذا الاسم يحمل من الدلالات ما يجعله في مصاف الأسماء الممجوجة ، فالغراب لئيم الطبع ، خبيث المطعم ، عديم الوفاء لزوجه وأولاده ، فضلا على أنه رمز للتشاؤم عند الناس قديماً وحديثاً .

- اختار النبي ﷺ لهذا الصحابي اسم "مسلم" : وهو اسم جميـل مشـتق مـن السلامة بمعنى الصحة والعافية ، والبراءة ، أو من الاستسلام بمعنى السهولة والانقياد . (٦٠) وواضح أنها دلالات ايجابية ، بل قيم عليا سامية

---

٥٨)الحيوان للجاحظ ٢/ ٣١٧ بتصرف

٥٩) حياةالحيوانالكبرىلأبيالبقاء،محمدبنموسىبنعيسىبنعلياالدميري،٢٣٧/٢ ، دارالكتبالعلمية،بيروتالطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ

٦٠) لسان العرب (س ل م)

- **نـــذير.... بشـــــير**

النذير والمنذر اسمان يوحيان بالرهبة والخوف ، وربما التشاؤم في بعـض الأحيـان ومن هنا غيَّر النبي ﷺ اسم نذير إلى " بشير" والبشارة والنذارة ضدان . والأثر الوارد في هذا يرويه أبو نعيم في الحليلة عن بشير قال أتيت رسول الله ﷺ فـدعاني إلـى الإسلام ثم قال لي ما اسمك قلت نذير قال بل أنت بشير قال فأنزلني الصفة فكـان إذا أتته الهدية أشركنا فيها وإذا أتته صدقة صرفها إلينا ...([٦١])

هذه الرواية التي رواها أبو نعيم تبين أن صحابياً كان يدعى ــ قبل الإسلام ــ نذيراً ــ وكان من قبيلة سدوس ــ أتي رسول الله ﷺ فدعاه الرسول إلى الإسلام ، ثم قال له ما اسمك ؟ فقال له :" نذير" فقال له النبي ﷺ بل أنت بشير ، ثم جعله النبـي ﷺ مـع أهل الصفة ، الذين كانوا يسكنون مسجده للعبادة لا ينقطعون عنها ، وهذا يدل علـى أنه صحابي آخر غير بشير الحارثي ، موفد بني الحارث ، فقد ذكر الصـفدي فـي الوفيات : أن اسمه (بشير بن الخصاصية بِفَتْح الْخَاء الْمُعْجَمَة وصـادين مهملتـين وياء النِّسْبَة الخصاصية أمه وَهُوَ سدوسي ... روى عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسـلم أَحَادِيث صَالِحَة روى عَنهُ بشير بن نهيك)([٦٢])

ولكن ما تقول اللغة في دلالة "النذير" ومم اشتق هذا الاسم ؟

- تقول اللغة : (النذِير: هو الاسم من الإنذار وأَنذَره خوّفه وحذَّره وفي التنزيل العزيز " وأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ" ... والنذيرُ صَوْت القَوْس لأَنه يُنْذِر الرَّمِيَّـة..

---

٦١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٢٦/٢:لأبي نعيم الأصبهاني دار الكتاب العربي – بيروت ط ٤، ١٤٠٥هـ

٦٢)الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ١٠١/١٠تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث–بيروت ، :١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م

وتَناذرَ القومُ كذا أي خَوّف بعضُهم بعضاً.. والنَّذِير المُحذِّر فعيل بمعنى مُفْعِل... ومثله السميعُ بمعنى المُسمِعِ والبديعُ بمعنى المُبدِعِ... وأصل الإنذار الإعلام ، يقال : أَنذَرْته أُنْذِرُه إِنْذاراً إِذا أَعلمته فأَنا مُنْذِر ونَذير أي مُعْلِم ومُخوِّف ومُحذِّر)(٦٣)

فمن خلال ما أورده ابن منظور يتضح لنا أن لفظ "النذير" وصف على وزن " فعيل" بمعنى مُفعِل : أي منذر ، والمنذر هو: المخوف والمحذر من أمر عظيم سيحل بقومه.

والنذيرُ صَوْت القَوْس الذي يُنْذِر الرَّمِيَّة ويخوفها ، فهو اسم يوحي بالخوف والرعب ، والهلع . أما البشير فإن معناه المبشر بكل ما يفرح ويسر .

- ولا ريب أن البشارة معنى يوحي بالاطمئنان والسكينة والفرح والسرور ؛ لأن البشارة لا تكون إلا بالخير ، ومن ثم فهو اسم يدعو إلى التفاؤل .
- ولذلك قدم القرآن البشارة على النذارة في وصف النبي الكريم ﷺ وذلك في قول الله تعالى : ﴿إِنا أَرسَلْناك شاهِداً ومُبَشِّراً ونَذِيراً﴾(٦٤)
- التغيير من اسم " نذير" إلى "بشير" يسمى تغيير التضاد بمعنى أن الرسول ﷺ غير الاسم إلى مضاده .

****

٦٣) اللسان (ن ذ ر)

٦٤) سورة الفتح (٨)

- **يثرب ..... طابة أو طيبة**

ومن باب التفاؤل أيضاً غيَّر النبي ﷺ اسم "يثرب" إلى "طابة" أو "طيبة" مخففة أو مثقلة ، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةَ ». (٦٥)

وكان ﷺ يكره أن يقال لها " يثرب " ويطلب من يصفها بذلك أن يستغفر الله ، ففي الحديث (عن البراء قال قال رسول الله ﷺ: من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله عز و جل هي طابة هي طابة) (٦٦)

ولكن لماذا كره النبي ﷺ هذا الاسم ؟ ومم اشتق ؟

- إنما كره ﷺ تسميتها بيثرب ؛ لأنه مشتق من التثريب ' وهو التوبيخ والملامة . أومن الثرب بمعنى الإفساد .

قال ابن منظور (التثريب الإفساد والتخليط وفي الحديث : (إذا زنت أمة أحدكم فليضربها الحد ولا يثرب) قال الأزهري معناه ولا يبكتها ولا يقرعها بعد الضرب والتقريع أن يقول الرجل في وجه الرجل عيبه فيقول فعلت كذا وكذا... ويثرب مدينة سيدنا رسول الله ﷺوالنسب إليها يثربيويثربي وأثربي وأثربي فتحوا الراء استثقالا لتوالي الكسرات وروى عن النبي ﷺأنه نهى أن يقال للمدينة يثرب وسماها طيبة كأنه

---

٦٥) صحيحمسلم: ١٠٠٧/٢ ح١٣٨٥

٦٦) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٠٠/٣ رَوَاهُ أَحْمَدُ،وَأَبُويَعْلَى،ورِجَالُه ثِقَاتٌ.وقال الألباني : ١٠/ ١٢١ : ضعيف والحديث أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٢٨٥

كره الثرب لأنه فساد في كلام العرب قال ابن الأثير يثرب اسم مدينة النبي ﷺقديمة فغيرها وسماها طيبة وطابة كراهية التثريب وهو اللوم والتعيير)(٦٧)

ولكن لماذا استعمل القرآن اسمها الأول وهو يثرب في قوله تعالى ﴿ وإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾ (٦٨)

يجيب ابن بطال شارح الصحيح على هذا السؤال فيقول : (وإنما سميت في القرآن " يثرب "على وجه الحكاية لتسمية المشركين) (٦٩)

أما اشتقاق طابة فهو من الطيب ، وزنها فَعْلَة ، وقد يقال أيضًا : طيبة ، وزنها فِعْلَة ، وهذان المثالان فَعلة وفِعلة متعاقبان على معنى واحد ، كقولهم : عيب وعاب ، وديم ودام ، ودين ودان ، فاشتق لها عليه السلام هذا الاسم من الطيب ، وكره اسمها — يثرب — لما في لفظه من التثريب ، وقد قال بعض أهل العراق : وأمر المدينة في ترابها وهوائها دليل شاهد وبرهان على قوله عليه السلام : (إنها طيبة) يبقى حبها وينصع طيبها ؛ لأن من دخلها وأقام بها يجد من تربتها وحيطانها رائحة طيبة .. وبذلك السبب طاب طينها ، والمعجونات من الطيب فيها أحدّ رائحة ، وكذلك العود

---

٦٧) اللسان (ث ر ب) بتصرف

٦٨) سورة الأحزاب (١٣)

٦٩) شرحصحيحالبخاريلابنبطال ٤/٥٤٤تحقيق: أبوتميمياسربنإبراهيم ، مكتبةالرشد – السعودية،الرياض ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

وجميع البخور يتضاعف طيبه فى تلك البلدة على كل بلدة استعمل ذلك الطيب بعينه فيها) ([٧٠])

وللمدينة أسماء كثيرة حتى قال ابن بطال (لها نحو مائة اسم منهما طابة وطيبة مشددة ومخففة وطايب ككاتب ودار الأخيار ودار الأبرار ودار الإيمان ودار السنة ودار السلامة ودار الفتح ودار الهجرة. وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى. قال النووي : لا يعرف في البلاد أكثر أسماء منها) ([٧١])

واللام في لفظ المدينة للعهد الذهني ، فلا يقول أحد : المدينة لبلد فيعرف ما يريد القائل إلا لها خاصة .وقيل سميت بذلك ؛ لأنها انفردت بجميع خصال الإسلام .أي المدينة الكاملة التي تستحق أن يقال لها مدينة على الإطلاق كالبيت للكعبة.

---

٧٠) شرح صحيح البخاري لابن بطال تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم٤/٥٤٤

٧١) فيضالقدير شرحالجامعالصغير للمناوي ١/٥٧دار الكتبالعلميةبيروت – لبنانالطبعةالأولى ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م

المبحث الثاني :

القواعد الأخلاقية لتغير أسماء الصحابة في عصر النبوة

لقد ذكر علماء النفس أن الاسم أهم أبواب الدخول للذات ، وأن للأسماء تأثيراً كبيراً في صفات حامل الاسم ، ورسم أهم المكونات في شخصيته العامة وطبائعه ، وأخلاقه. (٧٢)

ويقول ابن القيم : (كان ﷺ شديد الاعتناء بذلك ــ يقصد تغيير الأسماء ــ ومن تأمل السنة وجد معاني في الأسماء مرتبطة بها حتى كأن معانيها مأخوذة منها وكأن الأسماء مشتقة من معانيها)(٧٣)

وارتباط دلالة الاسم بصفات المسمى ، حقيقة تؤيدها الأدلة ، وتمدها البراهين بمدد غير ممنون .

فالاسم الذي يحمل معاني الشجاعة والعلو والقوة كثيرا ما ترى صاحبة شجاعاً ،علياً ، قوياً ، وبالعكس، فالاسم الذي يحمل معاني الضعف ، والهزيمة والوهن ترى صاحبه ضعيفاً مهزوماً ، مهاناً .

---

٧٢) علم اللغة النفسي د/ عبد المجيد سيد أحمد منصور ص ١٠ نشر عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود بالرياض ١٩٨٢م ١٤٠٢ هـ

٧٣) تحفة المودود لابن القيم صـ ١٢٥

ومن الأمثلة التي تدل على ذلك : ما رواه ابن سعد في الطبقات أنه في يوم بدر (خرج ثلاثة من خيرة فرسان قريش كانوا من عائلة واحدة، وهم عتبة وأخوه شيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة، فلما انفصلوا من الصف طلبوا المبارزة، فخرج إليهم ثلاثة من شباب الأنصار عَوْف ومُعَوِّذ ابنا الحارث ــ وأمهما عفراء ــ وعبد الله بن رواحة، فقالوا : من أنتم ؟ قالوا : رهط من الأنصار . قالوا : أكِفَّاء كرام، ما لنا بكم حاجة، وإنما نريد بني عمنا، ثم نادى مناديهم : يا محمد، أخرج إلينا أكفاء من قومنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قم يا عبيدة بن الحارث، وقم يا حمزة، وقم يا علي ، فلما قاموا ودنوا منهم، قالوا : من أنتم ؟ فأخبروهم، فقالوا : أنتم أكفاء كرام، فبارز عبيدة ــ وكان أسن القوم ــ عتبة بن ربيعة، وبارز حمزة شيبة، وبارز علي الوليد . فأما حمزة وعلي فلم يمهلا قرينيهما أن قتلاهما، وأما عبيدة فاختلف بينه وبين قرينه ضربتان، فأثخن كل واحد منهما صاحبه، ثم كَرَّ على وحمزة على عتبة فقتلاه، واحتملا عبيدة وقد قطعت رجله، فلم يزل ضَمِنًا حتى مات بالصفراء، بعد أربعة أو خمسة أيام من وقعة بدر، حينما كان المسلمون في طريقهم إلى المدينة .)(٧٤)

يقول ابن القيم في كتابه زاد المعاد تعليقاً على هذه القصة (وتأمل أسماء الستة المتبارزين يوم بدر كيف اقتضى القدر مطابقة أسمائهم لأحوالهم يومئذ، فكان الكفار: شيبة، وعتبة، والوليد، ثلاثة أسماء من الضعف، فالوليد له بداية الضعف، وشيبة له نهاية الضعف، كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾(٧٥) وعتبة من العتب، فدلت أسماؤهم على عتب يحل

---

٧٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٢/٢ تحقيق: محمد عبدالقادر عطا دارالكتب العلمية-بيروتط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

٧٥) الروم: ٥٤

بهم، وضعف ينالهم، وكان أقرانهم من المسلمين: على، وعبيدة، والحارث، رضى الله عنهم، ثلاثة أسماء تناسب أوصافهم،

وهى العلو، والعبودية، والسعى الذى هو الحرث فعلوا عليهم بعبوديتهم وسعيهم فى حرث الآخرة،.)(٧٦)

كذلك جاء عنهم أنه في يوم خيبر (ولما دنا على رضى الله عنه من حصونهم، اطلع يهودى من رأس الحصن، فقال: من أنت ؟ فقال: أنا على بن أبى طالب. فقال اليهودى: علوتم وما أنزل على موسى. هكذا فى "صحيح مسلم") (٧٧)

فانظر كيف ربط بين دلالة اسم "على" وبين علو المسلمين عليهم ، الذي تحقق بفضل الله بفتح خيبر ، وتسليمها للمسلمين

كما يروى أن الحسين بن علي رضي الله عنهما لما ذهب إلى كربلاء، ونزل بها سأل عن اسمها، فقيل له: هذه كربلاء، فقال: فيها كرب وفيها بلاء، وفيها حصلت المقتلة العظيمة، حيث قتل رضي الله عنه وطائفة كبيرة من جنده الذين كانوا معه.

ومن خلال هذا المبحث سنتحدث عن القواعد الأخلاقية لتغير أسماء الصحابة في عصر النبوة وهي كما يلي :

القاعدة الأولى : الأحسن في مقابل الحسن من الأسماء.

القاعدة الثانية :البعد عن الأسماء التي تدعوا إلى مذموم الأخلاق

---

٧٦) زاد المعاد ٣٣٩/٢ مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويتالطبعة : السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م ، وواضح أن تعليق ابن القيم كان على الرواية التي لم يذكر فيها "حمزة" ، وإنما الرواية التي كان ثالثهم فيها الحارث .

٧٧) زاد المعاد ٣/ ٣٢١

القاعدة الثالثة :البعد عن الأسماء ذات الدلالات القبيحة .

القاعدة الأولى : الأحسن في مقابل الحسن من الأسماء.

والحقيقة أن كثيرا من أصحاب الأسماء الجميلة يعيشون متفائلين سعداء ، تدفهم دلالات أسمائهم نحو حب الحياة والاستمتاع بها ، وبالعكس فإن كثيراً ممن يتسمون بأسماء تحمل دلالات شديدة وقاسية ترى تلك الدلالات تنعكس على طباعهم وحياتهم.

و لما أراد سبحانه أن يبشر نبيه زكريا عليه السلام بغلام ويدخل على قلبه السعادة بتلك البشرى سمى سبحانه هذا الغلام بما يتناسب مع هذه البشرى وهو اسم "يحيى" الذي يوحي بالحياة والتفاؤل بطول العمر.

قال تعالى:﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ (٧٨)

ويأتي هذا المعيار ــ وهو اختيار الأحسن من الأسماء في مقابل الحسن ــ في صدارة تلك القواعد ويقصد به أنه صلى الله عليه وسلم كان حريصاًعلى اختيار الأحسن من الأسماء ، و معلوم أن الأحسن أرقى من الحسن فقد يكون الاسم حسناً في ذاته لكننا نجده صلى الله عليه وسلم يغيره إلى اسم أحسن منه ومن أمثلة ذلك :

- شهاب ... هشام

---

٧٨) سورة مريم (٧)

غير النبي ﷺ اسم "شهاب" إلى "هشام" والأثر الوارد في ذلك رواه البخاري في الأدب المفرد عن عائشة رضي الله عنها أنه (ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له شهاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنت هشام »(٧٩)

* يوضح لنا هذا الحديث أن النبي -ﷺ- غير اسم "شهاب" إلى "هشام" فما معنى الاسمين ، وما هي الدلالات التي يحملها كل اسم ؟

أولا اسم "شهاب"

الشهاب في لغة العرب يقع على معان متعددة منها:

(الشهب ــ محركةــ : لون بياض يصدعه سواد في خلاله كالشهبة بالضم لا البياض الصافي كما وهم فيه بعض ، وأنشد :

وعلا المفارق ربع شيب أشهب

وقيل : الشهب والشهبة : البياض الذي غلب على السواد ...ومن المجاز : سنة شهباء إذا كانت مجدبة بيضاء من الجدب لا خضرة ترى فيها . أو التي لا مطر فيها ، ثم البيضاء ، ثم الحمراء ، وقال ابن بري : الشهباء : البيضاء أي هي بيضاء لكثرة الثلج وعدم النبات . ويوم أشهب ، وسنة شهباء ، وجيش أشهب أي قوي شديد . وأكثر ما يستعمل في الشدة والكراهة. قال الأزهري : وسمعت غير واحد من العرب يقول للبن الممزوج بالماء شهاب كما ترى بفتح الشين . قال أبو حاتم : هو الشهابة وهو الفضيخ والخضار و شهاب ككتاب : شعلة من نار ساطعة . وروى الأزهري

---

٧٩) البخاري في الأدب المفرد ج ١/ ص ٢٨٨ حديث رقم: ٨٢٥

عن ابن السكيت قال : الشهاب : العود الذيفيه نار . .. يقال للكوكب الذي ينقض على أثر الشيطان بالليل شهاب.)([٨٠])

فواضح من كلام أهل اللغة أن لفظ "شهاب" من الألفاظ التي تحمل دلالات مختلفة أكثرها حسنة ، ومن الدلالات السلبية :قولهم : يوم أَشْهَبُ ، وسَنَةٌ شَهْبَاءُ، أي جدباء.

وقد يضاف هذا الاسم لفظ (الدين) فيقال شهاب الدين .

- أما اسم "هشام" فالأصل فيه أن (الهَشْمُ كَسْرُك الشيء الأَجْوَف واليابس ، وغلب هذا الاسم على هاشِمُ بن عبد مَناف أبو عبد المطلب جدّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يُسمَّى عَمْراً وهو أول من ثرَد الثَّريدَ وهَشَمه فسُمّي هاشِماً فقالت فيه ابنتُه

عَمرو العُلا هَشَمَ الثَّريدَ لِقَومه ورِجالُ مكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجاف)([٨١])

وقال الأزهري في التهذيب (وقال ابن الأعرابي : يقال للرّجل الجَواد : ما فلان إلا هَشِيمة كَرَم ، أي لا يَمنَع شيئاً ، وأصلُه من هَشيمة الشَّجَر يأخذها الحاطِبُ كيف شاء قال ويقال : تهشّمتُ الرجلَ ، أي استعطفْتُه...) ([٨٢])

فواضح أن اسم " هاشم " يوحي عند العرب بمعان ايجابية هي : الكرم والجود ، وحسن الضيافة .

وفي المقابل نجد اسم "شهاب" الذي ربما دلت بعض استعمالاته على معنى الجدب والقحط وذلك في قولهم سنة شهباء : أي جدباء .

---

٨٠) ينظر تاج العروس للزبيدي (شهب) بتصرف طبعة دار الهداية

٨١) اللسان (هشم)

٨٢) تهذيب اللغة للأزهري (هشم)

من ثم فإن اسم "هاشم" يعد أحسن من اسم شهاب ، ومن ثم رأي النبيﷺ تغييره .

- **حـــــازم..... مُطعِم**

غيَّر النبي ﷺ اسم "حازم" إلى مطعم والأثر الوارد في ذلك رواه أبو نعيم وغيـــره عن مدرك بن سليمان ، عن أبيه سليمان بن عقبة ، عن أبيه عقبة بن شبيب ، عن جده حازم قال : أتيت النبي ﷺ فقال لي : « ما اسمك ؟ » قلت : حازم فقـــال : « أنت مطعم »(٨٣)

* اسم "حازم" مشتق من الحزم بمعنى القطع ، سواء أكان قطعاً حسياً كقـــولهم : سيف حازم أي قاطع ، أو قطعاً معنويا كقولهم : رجل حازم إذا ضبط أمره وأخذ فيه بالثِّقة قاطعاً كل طريق غير ما حزم له .

جاء في اللسان (رجل حازمٌ وحَزيمٌ من قوم حَزَمة وحُزَماء وحُزَمٍ وأَحْزامٍ وحُزَّامٍ وهو العاقل المميز ذو الحُنْكةِ.. والحزم ما غلظ من الأرض وكثـــرت حجارتـــه وأشرف حتى صار له إقبال لا تعلوه الإبل والناس إلا بالجهد)(٨٤)

وفي المعجم الوسيط (الحذم : يقال سيف حذم قاطع والحذم :الأرانـــب الســـراع واللصوص الحذاق ، و الحذم القصير القريب الخطو)(٨٥)

- واضح أن هذه المعاني معان ايجابية ، وعنصر الشدة الذي قـــد يبـــدو مـــن دلالات بعض المواد ، هو من الشدة المحمودة ، كحزم السيف ، والحزم في الأمر ، ولا يشذ عن ذلك سوى الأرض الحزمة بمعنـــى الغليظـــة ، كثيـــرة الحجارة

---

٨٣) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري تحقيق : بكري حياني، صفوت السقا ١٣/٣٥٠ - ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة ،١٤٠١هـ/١٩٨١م

٨٤) اللسان (حزم)

٨٥) المعجم الوسيط (حزم)

- اسم "مطعم" بضم الميم وفتح العين، فهو اسم مفعول من الفعل الرباعي "أطعم" ومعناه كما يقول أهل اللغة : (رجل مُطْعَمٌ ــ بضم المِيم ــ : مرزوق)([٨٦])

وفي أساس البلاغة (المطعم: المثمر. وفلان مطعم الخير. قال الكميت:

موفق لخلال الخير مطعمها ... عن الإساءة والفحشاء ذو حجب

وإنك لمطعم مودتي ــ أي مرزوقٌ مودَّتي ــ والنساء مطعمات: مرزوقات من الحب)([٨٧])

وواضح أن هذا الاسم مترع بالدلالات الحسنة ، وهو في ذاته كأنه دعاء لصاحبه بأن يكون مرزوقاً ، محبوباً ، والدعاء بسعة الرزق ، ومحبة الخلق، من أحب الأشياء إلى النفس البشرية ، لا سيما إذا أدركنا أن مفهوم الرزق يتسع ليشمل الرزق المادي ، والرزق المعنوي ، والرزق الدنيوي وكذا الرزق الأخروي .

****

- **<u>كثير ..... بشير</u>**

غير النبي ﷺ اسم " كُثير" إلى "بشير" والأثر الوارد في ذلك جاء من طريقين الاول يرويه الحاكم في المستدرك عن عصام بن بشير عن أبيه (قال : أوفدني قومي بنو الحارث بن كعب إلى النبي ﷺ فلما قال لي : مرحبا ما اسمك ؟ قلت : كثير قال : بل أنت بشير)([٨٨])

وأما الأثر الثاني فيرويه النسائي في سننه عن (أحمد بن سليمان قال حدثنا سعيد بن مروان الأزدي من أهل الرها قال حدثنا عصام بن بشير قال حدثني أبي * أن

---

٨٦) اللسان (طعم)

٨٧) أساس البلاغة (طعم)

٨٨) المستدرك على الصحيحين ٣٠٦/٤ لمحمد بن عبد الله أبوعبد الله الحاكم النيسابوريتحقيق : مصطفى عبدالقادرعطا، دار الكتب العلمية-بيروت الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م

بني الحارث بن كعب وفدوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدخلت على النبي ﷺ فسلمت عليه فقال مرحبا وعليك السلام من أين أقبلت فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي بني الحارث وفدوني إليك بالإسلام فقال مرحبا بك ما اسمك قلت اسمي أكبر قال بل أنت بشير فسماه النبي ﷺ بشيرا)([٨٩])

- الرواية الأولى وهي رواية الحاكم تذكر أن اسم الصحابي الذي كان موفد بني الحارث بن كعب إلى رسول الله -ﷺ-هو : " كثير" ،وأما الثانية وهي رواية النسائي وفيها أن اسمه " أكبر"وإذا تجاوزنا الحديث عن صحة إحديهما وضعف الأخرى فيحتمل أن يكون هو نفسه وكان له اسمان ، أو أن أنه موفد آخر من بني الحارث ، بمعنى أنهم أوفدوا رجلين أحدهما اسمه "أكبر" والآخر اسمه "كثير" ، وقد سمى رسول الله-ﷺ- كلا منهما "بشيراً" نظرا للمهمة التي جاء من أجلها وهي البشارة بإسلام قومهم .
- ولكن ما معنى " كُثِير " وهل يحمل هذا الاسم دلالا ت سلبية جعلت رسول الله يغيره أم ماذا ؟

يقول ابن فارس (الكاف والثاء والراء أصلٌ صحيح يدلُّ خِلاف القِلّة. من ذلك الشَّيء الكثير، وقد كَثُر. ثم يُزَاد فيه للزِّيادة في النّعت فيقال: الكوثر: الرّجلُ المِعطاء. وهو فَوْعلٌ من الكَثْرة)([٩٠])

وفي اللسان :(كَثِير: اسم رجل ، ومنه كُثَيِّرُ بن أَبي جُمْعَةَ ، وقد غلب عليه لفظ التصغير وكَثِيرَةُ اسم امرأة.... الكَثْرَةُ والكِثْرَةُ والكُثْرُ نقيض القلة .. ولا تقل الكِثْرَةُ بالكسر فإنها لغة رديئة ، وقوم كثير وهم كثيرون .. الكَثْرَة نماء العدد)([٩١])

---

٨٩) النسائي في سننه الكبرى١٢٥/٩، تحقيق : حسن عبدالمنعم شلبي ، وأشرف عليه: شعيب الأرناؤوط ، قدم له: عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، مؤسسة الرسالة-بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

٩٠) مقاييس اللغة لابن فرس (كثر)

٩١) اللسان (كثر) بتصرف

- واضح أن هذا الاسم لا يحمل دلالات سلبية ، غير أنه لا يدل إلا على نمـــاء العدد ، وكانت العرب تنظر إلى هذه الصفة على أنها مصـــدر للقـــوة فـــي الحروب والغارات ، على جيرانها ، لكن تصغير لفظه يوحي بشـــيء مـــن التناقض .
- أما اسم "بشير"فـــ"البشر" في اللغة يدل على : طلاقه الوجـــه ، و بشاشـــته والبشير هو : المبتسم دائماً ، صاحب الوجه الحسن ، والبشير مصدر الخير ، والمحذر من الشر .

يقول ابن فارس (الباء والشين والراء أصل واحد: ظهور الشيء مع حسن وجمال. فالبشرة ظاهر جلد الإنسان، ومنه باشر الرجل المرأة، وذلك إفضاؤه ببشرته إلى بشرتها. وسمي البشر بشرا لظهورهم. والبشير الحسن الوجه. والبشارة، الجمال. قال الأعشى:

ورأت بأن الشيب جا *** نبه البشاشة والبشارة

ويقال بشرت فلانا أبشره تبشيرا، وذلك يكون بالخير، وربما حمل عليه غيره من الشر، وأظن ذلك جنسا من التبكيت.) [٩٢]

- فواضح أن اسم "بشير" أحسن دلالة من اسم "كثير"، من ثم فإن تغيير النبـــي ﷺ لهذا الاسم من باب التغيير من الحسن إلى الأحسن . أما اسم "أكبر" الذي ورد في رواية النسائي فيأتي الحديث عنه في موضعه من البحث .

****

<u>* زيد الخيل ... زيد الخير</u>

---

[٩٢]) مقاييس اللغة (بشر)

غير النبي ﷺ اسم الصحابي زيد الخيل إلى زيد الخير ، والأثر الوارد في ذلك يرويه الطبراني في المعجم الكبير عن عبد الله بن مسعود، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأقبل راكب حتى أناخ بالنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إني أتيتك من مسيرة تسع، أنصبت بدني، وأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري، لأسألك عن خلتين أسهرتاني، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:ما اسمك؟فقال: أنا زيد الخيل، قال:بل أنت زيد الخير، قال: أسألك عن علامة الله فيمن يريد، وعن علامته فيمن لا يريد، إني أحب الخير وأهله، ومن يعمل به، وإن عملت به أيقنت ثوابه، فإن فاتني منه شيء حننت إليه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:علامة الله فيمن يريد، وعلامته فيمن لا يريد، لو أرادك في الأخرى هيأك لها، ثم لم يبال في أي واد سلكت.) ([٩٣])

- في هذا الحديث الذي يرويه الطبراني يذكر ابن مسعود ﷺأن ــ أصحاب النبي -ﷺ- كانوا عنده ، فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ ــ وهو زيد بن مهلهل وعنه يقول الزركلي :(زيد بن مهلهل بن منهب بن عبدرضا، من طيئ، كنيته أبو مكنف: من أبطال الجاهلية. لقب (زيد الخيل) لكثرة خيله، أو لكثرة طراده بها. كان طويلا جسيما، من أجمل الناس، وكان شاعراً محسنا، وخطيباً لسنا، موصوفاً بالكرم. وله مهاجاة مع كعب بن زهير. أدرك الإسلام، ووفد على النبي -ﷺ- سنة ٩ هـ في وفد طيئ، فأسلم وسر به رسول الله، وسماه (زيد الخير) وقال له: يا زيد، ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الإسلام إلا رأيته دون ما وصف لي، غيرك. وأقطعه ــ أعطاه ــ أرضا بنجد،

---

٩٣) : المعجم الكبير: للطبراني ٢٠٢/١٠ تح/ حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية–القاهرة ، الطبعة الثانية

بعض غزواته بين جبلين، فسأل عن اسميهما فقالوا: فاضخ ومخز، فعدل عنهما ولم يجز بينهما. ([٩٦])

ووفقا لهذه القاعدة غير النبي كل اسم يحمل معنى أو صفة نهى عنها الإسلام كتزكية النفس ، أو الكبر ، أو الإهانة ، أو القسوة والشدة ، فتلك الصفات وأمثالها يرفضها الإسلام ، ويعتبر الاتصاف بها خروجاً عن تعاليمه ، وابتعاداً عن قيمه المثلىوفي الحديث " إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقًا"([٩٧])

ومن هذه الأسماء التي غيرها النبي ﷺ:

١) ***أسماء تدل على تزكية النفس ومدحها .***

الأصل في المسلم أن يكون متواضعاً غير متكبر ،لأن العجب يدعو إلى نسيان الذنوب وإهمالها ، واستعظام الأعمال والعبادات والتبجح بها ، والمنّ على الله بفعلها ، ونسيان أنها نعمة الله عليه بالتوفيق والتمكين منها .

وقيد قيل لحكيم : ما الصدق القبيح ؟ فقال: ثناء المرء على نفسه ، وقيل لعائشة رضي الله عنها متى يكون الرجل مسيئاً قالت: إذا ظن أنه محسن) ([٩٨])

ومن هذا المنطلق الأخلاقي غيَّر النبي الكريم ﷺ أسماءً تحمل معنى العجب وتزكية النفس إلى أخرى تحمل معنى التواضع ، منها :

١) ***بَـرَّة ... زينب أو جويرية أو ميمونة***

روى الإمام مسلم في صحيحة عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ قَالَ سَمَّيْتُ ابْنَتِي بَرَّةَ فَقَالَتْ لِي زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ

---

[٩٦]) انظر هذه الأخبار وغيرها في زادالمعادفيهَدْيخيرالعباد ٣٣٧/٢ وما بعدها

[٩٧]) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢٣١/٩ - باب : حسنالخلقوالسخاءومايكرهمنالبخل

[٩٨]) إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي ١٣٤/٥ : دار المعرفة - بيروت

هَذَا الِاسْمِ وَسمّيتُ بَرَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبِرِّ مِنْكُمْ فَقَالُوا بِمَ نُسَمِّيهَا قَالَ سَمُّوهَا زَيْنَبَ)(٩٩)

ويلاحظ من خلال هذا الحديث أمور :

١) اسم "برة" صفة لمؤنث مشتق من البر ، والبر: اسم جامع لكل معاني الخير والإحسان والصدق والطاعة وحسن الصلة والمعاملة . فمعنى " برة " المرأة الجامعة لكل معاني الخير والإحسان .

٢) هذا الاسم يوحي بتزكية النفس ، والمبالغة في الوصف ، بما يخالف الواقع ، وهو ما رفضه النبي ﷺ مما دفعه لتغيير هذا الاسم إلى "زينب " (١٠٠) ، ومعنى الزينب : شجر حسن المنظر طيب الرائحة.(١٠١)

٣) سبب الرفض هنا هو سبب يتعلق بالسلوك الإسلامي ، واتباع مقررات دينية تحرم تزكية النفس ، ولا يمكن القول بأن الاسم يحمل دلالة قبيحة ، بل على العكس تماماً فإن كلمة "البر" مترعة بالمعاني الجميلة الحسنة .

٤) الاسم الجديد الذي سمى به رسول الله ﷺ هذه الصحابية وهو اسم "زينب " اسم يوحي بالبهجة وانشراح الصدر ، ومعناه متعة للعين ، والأنف معاً ، لأن الزينب ــ كما سبق القول ــ . شجر حسن المنظر طيب الرائحة .

٥) أورد الإمام مسلم من حديث ابن عباس أن جورية زوجة رسول الله كان اسمها بَرَّة أيضاً فَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- اسْمَهَا جُوَيْرِيَةَ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ بَرَّةَ.١٠٢

---

٩٩) صحيح مسلم ٣/ ١٦٨٧ ح ٢١٤٢ -دار إحيا ،التراث العربي بيروت تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي

١٠٠) وهي أم المؤمنين زينب بنت جحش وكذلك زينب بنت أبي سلمى بن عبد الأسد

١٠١) تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري تحقيق : محمد عوض مرعب ،١٣/ ١٥٧ الطبعة : الأولى دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م

١٠٢) صحيح مسلم ١٧٣/٦ باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوهما. دار الجيل بيروت

٦) يلاحظ هنا أن الرسول الكريم ﷺحول اسم "برة " إلى جويريـــة ([١٠٣]) ، وهـــو تصغير جارية ، وهذا الاسم المحول يوحي بالتواضع ، فهي ليست جارية بـــل جويرية صغيرة ، وهذا التواضع يقابل تزكية النفس في الاسم المستبدل .

٧) لكن لماذا غير النبي ﷺ اسم " برة " بنت مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ إلى زينب ، وغير اسم "برة" زوجته إلى جويرية ؟ لعل السر في هذا أن النبي الكـــريم- ﷺ- كره أَنْ يُقَالَ ، وهو خارج من عند زوجته جويرية : خَرَجَ مِـــنْ عِنْـــدِ بَرَّةَ، فكأنها تزكية منه لزوجته ، وهو ما لم يرضه لأصحابه فكيـــف يرضـــاه لنفسه ، أو أنه اختيار اسم جويرية ، وهو تصغير جارية وهو اســـم يـــوحي بالتدليل ، والمداعبة ، وتلك عادته في حسن معاملته لزوجاته ، كما كـــان ﷺ يقول لعائشة يا عائش .

٨) اسم " برة " من الأسماء التي لا تكثر التسمية بها في مجتمعاتنا العربية اليوم ، ولكن يسمون "أبرار" ولا أرى مانعاً في التسمية بهذا الاسم ؛ لأنه لا يتـــوارد على ذهن من يسمون بناتهم بهذا الاسم معنى التزكية ، أو المبالغة في المـــدح بما ليس في المسمى ، فضلاً عن أن النهي عن التسمية بهذا الاسم يدخل فـــي باب النهي التنزيهي.

****

٢) أسماء تدل على القسوة والشدة:

أمر الإسلام المسلم أن يكون سهلاً لينا للقريب والبعيد ، ولا يكـــن جبـــاراً عنيـــداً ، فالقلوب القاسية أبعد القلوب عن الله ، والله لا يرحم من عباده إلا الرحمـــاء ، وفـــي

---

[١٠٣]) وهي أم المؤمنين جويرية بنت الحارث المصطلقة .

الحديث عن ابن مسعود أن رسول ﷺ قال "ألا أخبركم بمن يحرم على النار أو بمن تحرم عليه النار على كل قريب هين سهل "(١٠٤)

والشخص الشديد الجافي كثيراً ما تذهب به شدته إلى مذاهب حمقاء فهو في ثورة دائمة ، وتغيظ يطبع على وجهه العُبُوس ،إذا مسه أحد ارتعش كالمحموم ، وأنشأ يُرغى ويزبد ويلعن ويطعن ، والإسلام بريء من هذه الخلال الكدرة ، ولذلك كانت الرحمة واللين ، وخفض الجناح أبرز صفات النبي ﷺ التي اتصف بها في القرآن الكريم (بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)(١٠٥)

وعلى الجانب الآخر كانت العرب ــ قبل الإسلام ــ تتصف بالشدة والغلظة ، وجلافة الطبع ، فقد مردوا على الجفوة في التعبير ، والإسراع بالشر ، فاجتهد النبي الكريم – ﷺ– في تهذيب هذه الأخلاق ، وتقويمها ، مبتدئاً بتغيير الأسماء التي تحمل دلالات الشدة والغلظة ، وقسوة الطبع ، ومن هذه ه الأسماء:

١) حزن .... سهل

روى البخاري في الأدب المفرد والإمام أحمد في مسنده ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ قال لجده ــ جد سعيد ــ : « ما اسمك ؟ » قال : حزن ، فقال النبي ﷺ : « لا ، بل أنت سهل » ، فقال : لا أغير اسماً سمانيه أبي . قال ابن المسيب : فما زالت فينا حزونة بعد)(١٠٦)

ومقد مر بنا هذا الحديث عرضاً ، لكننا نزيده شرحا وتحليلاً

---

١٠٤) سنن الترمذي ٦٥٤/٤ طبعة دار إحياء التراث العربي–بيروت . تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون

١٠٥) سورة التوبة (١٢٨) وينظر خلق المسلم للغزالي ص ٨٩

١٠٦) الأدبالمفردللبخاريتحقيق : محمدفؤادعبدالباقي ص ٢٩٣ ح / ٨٤١

يوضح هذا الحديث أن النبي الكريم ﷺ أراد أن يغير اسم هذا الصحابي الجليل من "حَزْن" إلى "سهل " ، لكنه رفض وتمسك باسمه .ـــ وهو "جد" سيدنا سعيد بن المسيب رضي الله عنهم .

الحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وهو في الأصل ما غلظ من الأرض ، والحزن : ضد السهل ، وهو الخَشِنُ والحُزونةُ الخُشونة واستعمل في الخلق يقال فلان فيه حزونة أي في خلقه غلظ وقساوة والحزن بالضم الهم .

الغلظة والشدة ، والجفاء كلها معان سلبية جعلت النبي ﷺ يطلب من هذا الصحابي تغيير اسمه ، ثم اختار له اسما يناقض هذه المعانى السلبية وهو اسم "سهل" الذي يوحي بمعنى اللين التيسير والتَّساهُل التسامُح لكنه رفض.

- لكن ثمة سؤال يلوح للقارئ المتأمل وهو ما السر وراء اعتراض الصحابي على تسمية النبي ﷺ ، فلا نكران أن اسم " سهل " أحسن وأجمل للنفوس من اسم " حزن " وعلام يدل هذا الاعتراض ؟

وللإجابة على ذلك نقول :

السر وراء اعتراض هذا الصحابي أنه رأي في ذلك الاسم الجديد الذي اختاره النبي له ﷺ تعارضاً مع طبعه ، وتضاداً مع شخصيته ، التي لا تقبل إلا الحزم والشدة في جميع الأمور ، والدليل على ذلك رواية الموطأ والتي صرح فيها بعلة الرفض في قوله :(إن السَّهْل يُوطَأ): أَيْ يُدَاس بِالْأَقْدَامِ(وَيُمْتَهَن): أَيْ يُهَان .

- يستدل من رفض هذا الصحابي تغيير اسمه أن الأمر منه ﷺ ليس على وجه الوجوب والإلزام دائماً ـــ كما قال ابن بطال ـــ، وأن هذا النوع من التغيير وأمثاله يقع في باب الكراهية ؛ لأنه لو كان على معنى الوجوب لم يجز لجد سعيد الثبات على اسم "حزن" ، ولا سوغ النبي ﷺ أن يدعه على ذلك .

لاشك أن هذا الحكم لا يشمل كل أنواع التغيير في الأسماء ، لأن ثمة أنواعاً يصبح التغيير فيها حتما لا محيد عنه ، وذلك ما كان من الأسماء التي تحمل معنى يخالف المعتقد الصحيح ، كعبد حجر ، وعبد اللات ، وعبد على ونحوه فإن التغيير فيها من باب الواجب ، ولا شك .

وأخيراً ...نلمح في قول سيدنا سعيد فما زالت فينا حزونة بعد والتي تعنى كما يقول العيني : (يريد امتناع التسهيل فيما يرونه وقال الداودي يريد الصعوبة ويقال يشير بذلك إلى الشدة التي بقيت في أخلاقهم وذكر أهل النسب أن في ولده سوء خلق معروف فيهم لا يكاد يعدم منهم...([١٠٧])

فهذه العبارة تؤكد لك الحقيقة التي أشرنا إليها آنفا ، وهى أن دلالة الاسم غالباً ما تؤثر في طباع الإنسان ، وخلقه ، سلباً وإيجاباً .

****

٢) عتلة.... عتبة

غيَّر النبي ﷺ اسم "عتلة" إلى " عتبة " والأثر الوارد في ذلك ذكره أبو نعيم فقال (أخبرني محمد بن القاسم ، قال : سمعت يحيى بن عتبة بن عبد السلمي ، يحدث عن أبيه ، قال : دعاني رسول الله ﷺ وأنا غلام حدث ، وقال : « ما اسمك ؟ » ، قلت : عتلة بن عبد ، قال : « بل أنت عتبة بن عبد » ، وقال : « أرني سيفك » ، فسله فنظر إليه ، فلما رآه رأى فيه دقة وضعفاً قال: لا تضربن بهذا ، ولكن اطعن به طعنا

---

[١٠٧]) عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني الحنفي ٣٢/٤٠٥

، وقال رسول الله ﷺ يوم قريظة والنضير : « من أدخل هذا الحصن سهما وجبت له الجنة » ، قال عتبة : فأدخلت ثلاثة أسهم (١٠٨)

- في هذا الحديث الشريف يغير النبي ﷺ اسم الصحابي "عتلة" إلى " عتبة فما معنى عتلة ؟ وهل ثمة علاقة بين اسم " عتلة " واسم "عتبة " ؟
- تقول اللغة : العَتَلَةُ حَدِيدة كأَنَّها رأْس فأْس عَرِيضةٌ في أَسْفلها خَشَبةٌ يُحْفَر بها الأَرْضُ والحِيطانُ ليست بمُعَقَّفَة كالفأْس ولكنها مستقيمة مع الخشبة وقيل العَتَلة العَصا الضَّخْمة من حَدِيد لها رأْس مُفَلْطَحٌ كقَبِيعة السَّيْف تكون مع البَنَّاء يَهْدِم بها الحيطانَ والعَتَلة أَيضاً الهِراوة الغليظة من الخشب وقيل هي المِجْثاث وهي الحديدة التي يُقْطَع بها فَسِيلُ النخل وقُضُبُ الكَرْم وقيل هي بَيْرَمُ النَّجَّارِ والمُجْتَابِ والجمع عَتَلٌ والعَتَلة المَدَرة الكبيرة تَتَقَلَّع من الأَرض إِذا أُثِيرت)(١٠٩)

كَرِه النبيﷺ اسم "عَتَلة" لِمَا فيه من الغِلْظة والشِّدَّة ، فمن هذا الاسم اشْتُقَّت صفة العُتُلُّ التي وردت في قول الله تعالى (عتل بعد ذلك زنيم)(١١٠) وهو الشديد الجافي والفَظُّ الغَلِيظ من الناس وقيل الأَكُول المَنُوع وقيل هو الجافي الغليظ وقيل هو الجافي الخُلُق اللئيم الضَّرِيبة وقيل هو الشديد من الرجال والدواب و قيل هو الشديد الخُصومَةِ)(١١١)

أما اسم عتبة فهو مشتق من "العتب" بمعنى اللوم الرقيق ، الذي يحمل الود والحب .

---

١٠٨) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٢١٣٣/٤

١٠٩) لسان العرب (عتل)

١١٠) سورة القلم ()

١١١) اللسان (عتل) بتصرف

تقول اللغة : (عَتَبَ) عليه عِتْباً وعِتابا وتعاتبا مَعْتَبةً : لامه وخاطبه مخاطبة الإدلال طالبا حسن مراجعته ومذكرا إياه بما كرهه .(١١٢)

والعتبى : الرضا ، يقال يعاتب من ترجى عنده العتبى أي يرجى عنده الرجوع عن الذنب والإساءة .

واضح هنا وثاقة العلاقة بين هذين الاسمين فالاسم الأول وهو "عتلة " يحمل معنى الغلظة والشدة ، أما الاسم الثاني فيحمل معنى الرقة والرضا المتمثلة في معنى العتاب الذي هو في حقيقته خطاب دلال ومحبة .

كما تزدان العلاقة بين الاسمين بهذا الجناس اللفظي الجميل عتلة .. عتبة .

٣) زحم.... بشير

ورد عند الإمام أحمد في مسنده أن رسول الله ﷺ غير اسم " زحم " إلى بشير ويروي أن بشيراً (كان اسمه في الجاهلية زحم بن معبد فهاجر إلى رسول الله ــ الله صلى الله عليه وسلم ــ فسأله فقال ما اسمك قال زحم قال لا بل أنت بشير فكان اسمه قال بينما أنا أماشي رسول ــ الله صلى الله عليه وسلم ــ إذ قال يا بن الخصاصية ما أصبحت تنقم على الله تبارك وتعالى أصبحت تماشي رسول قال أبو شيبان:وهو الأسود بن شيبان أحسبه قال آخذا بيده فقلت يا رسول الله بأبي وأمي ما أنقم على الله عز وجل شيئا فذكر الحديث وقال يا صاحب السبتيتين ألق سبتيتك)([١١٣])

فهذه الرواية تبين أن صحابيا يدعى بشير بن الخصاصية – بفتح الخاء المعجمة وصادين مهملتين وياء النسبة – الخصاصية أمه؛ وهو سدوسي. وكان اسمه في

---

١١٢) المعجم الوسيط (عتب) بتصرف

١١٣) مسند أحمد:ج٥/ص٨٤ ح٢٠٨٠٧ مؤسسة قرطبة – القاهرة

الجاهلية زحماً – بالزاي والحاء المهملة والميم – فقال له رسول الله ﷺ: أنت بشير. سكن البصرة وتوجه منها إلى حمص واجتاز دمشق.)(١١٤)

وفي الحلية لأبي نعيم أنه كان يدعى "تذيرا"

وهذه الرواية التي معنا في مسند أحمد وهي رواية صحيحة كما في تعليق شعيب الأرنؤوط محقق الكتاب .

ولكن ما معنى (زحم) ولماذا غير النبي هذا الاسم ؟

هذا الاسم مشتق من الزحام بمعنى التزاحم. يقال: إذا تقارب الناس بعضهم من بعض وكذلك الأمواج إذا تقاربت واجتمعت : تزاحمت.

قال الأزهري في التهذيب : (الزَّحْمُ : أن يَزْحَمَ القَوْمُ بعضُهم بَعْضاً مِنْ كَثْرةِ الزِّحَامِ إذا ازدحموا ، والأمْوَاجُ تَزْدَحِمْ إذا الْتَطَمت ، وأنشد :

تَزَاحُمَ المَوْج إذا الموجُ الْتَطَمْ

وَرَجُلٌ مِزْحَمٌ : يَزْحَمُ النَّاسَ فَيَدْفَعهم .)(١١٥)

فهذا الاسم يوحي بمعنى الضيق والشدة ، ومن ثم قال ابن فارس (الزاء والحاء والميم أصلٌ يدلُّ على انضمامٍ في شدّة. يقال زَحمَه يَزْحَمُه، وازْدَحم الناس.) (١١٦)

وتتضح العلاقة بين الاسمين إذا وضعنا معنى الزحام الذي هو الانضمام في شدة ، في مقابل معنى اسم "البشير" الذي يدل على : طلاقة الوجه ، و بشاشته والبشير هو : المبتسم دائماً ، صاحب الوجه الحسن ، والبشير مصدر الخير ، والمحذر من الشر .

---

١١٤)مختصر تاريخ دمشق لابنمنظورالأفريقيالمصري٥/٢٢٦ روحية النحاس،رياض عبدالحميد مراد،محمد مطيع ، دارالفكرللطباعة والتوزيع والنشر،دمشق–سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٤م

١١٥) تهذيب اللغة (زحم)

١١٦) مقاييس اللغة لابن فارس (زحم)

القاعدة الثالثة :البعد عن الأسماء ذات الدلالات القبيحة:

كثيراً ما نختار لأولادنا أسماء ذات مضمون دعوي أو أخلاقي . كمن يسمى ابنه صلاح الدين ــ مثلاــ راجياً أن يجعل الله منه بطلاً كصلاح الدين الأيوبي الذي جعل الله فتح تحرير المسجد الاقصى على يديه .

وكذلك من يسمى ابنته "مريم" فهو يرجو أن تكون ابنته مثل مريم ــ عليها السلام ــ في القدس والطهر.

وهذا المنطلق يبدو واضحاً في المنهج النبوي حينما نعلم أن النبي كان يطلق على أصحابه ألقاباً تحمل مضامين دعوية وتبعث برسائل أخلاقية الى المجتمع المسلم ، فأبو بكر يلقب بالصِّديق ، في دعوة صريحة منهﷺنحو التحلي بصفة الصــدق ، وعمر بن الخطاب يلقبه ﷺبالفاروق ، وعثمان بن عفان يلقبــه ﷺبــالحيي الــذي تستحي منه الملائكة ، وخالد بن الوليد يلقبه ﷺبسيف الله المسلول ، وعبيدة ابــن الجراح بأمين الأمة ، والأمثلة في هذا أكثر من أن تحصى

مما يؤكد أن التسمية في المنهج النبوي ليست مجرد سمة أو علامة للمسمى بــل هي رسالة دعوية وقيمة أخلاقية .

ومما يروي في ذلك عن عبد المطلب جد رسول الله ﷺ (أنه حين ولد الرسول ﷺ أقام مأدبة دعا إليها قريشاً فلما أكلوا من عقيقة النبي ﷺ سألوه : ماذا سميته؟ فقال: سميته محمدًا، فنظروا إليه مشدوهين ؛ فقد كان اسماً غريباً على آذانهم لــم تعرفه العرب ، ثم قالوا : (يا عبد المطلب ! أرأيت ابنك هذا الّذي أكرمتنا علــى وجهه ، فلم رغبت به عن أسماء أهل بيته ؟ قال : أردت أن يحمده الله في السماء وخلقه في الأرض) (١١٧)

---

١١٧) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للبيهقي:١/ ١١٣ ، دارالكتبالعلمية – بيروت ط ١ – ١٤٠٥هـ

وفي رواية : سميته محمدًا ليكون محمودًا عند الله وعند الناس(١١٨)

ويروون في ذلك: أن عبد المطلب قد رأى في نومه كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الأرض، وطرف في الشرق وطرف في الغرب، ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور وإذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها، فقصها، فعبّرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب، ويحمده أهل السماء والأرض، فلذلك سماه محمدًا (١١٩)

وعلق الدكتور / الطيب النجار على هذه القصة قائلا : (لا مانع من صحة هذه الرؤيا، لكون الرؤيا قد تصدق للكافر، كما صدقت لفرعون مصر زمن يوسف عليه السلام -كما نصت على ذلك الآيات- أفلا تصدق ممن كان مثل عبد المطلب. نعم، لا نجزم بثبوتها، لأن الإثبات يفتقر إلى دليل، وهو معدوم.) (١٢٠)

فالقبح والجمال ضدان لا يجتمعان ، والجمال في دنيا الناس نوعان : جمال بتناسب الخلقة وصفاء اللون وهذا تدركه الأبصار ، و جمال الجلال والعظمة وعلو الرتبة وحسن الصفات والأخلاق وهذا يدرك بالقلب . وقد جُمِع لنبينا ﷺ نوعا الجمال : جمال الخِلقة ، وجمال العظمة وعلو الرتبة . ومن هنا كان ﷺ يحرص على تغيير كل اسم يحمل قبحاً أو شيناً ، إلى اسم آخر يحمل الجمال والحسن ، فعن أبي هريرة قال : كان النبي ﷺ يغير الاسم القبيح إلى الاسم الحسن. وروي عن عائشة مثل ذلك ،

---

١١٨) القول المبين في سيرة سيدالمرسلين: محمدالطيبالنجار ٨٤/١ دارالندوة الجديدة بيروت – لبنان.

١١٩) "الروض الأنف في شرح السيرة النبوية للسهيلي ١/ ١٥١ دارإحياء التراث العربي،بيروت ط ١ ، ١٤١٢ هـ

١٢٠) القول المبين في سيرة سيد المرسلين: محمدالطيبالنجار ٨٤/١

وروي عن سهل بن سعد أن رجلا كان اسمه أسود ، فسماه النبي ـ ﷺ ـ أبيض)(١٢١)

وقال الطبري : (لا ينبغي لأحد أن يسمى باسم قبيح المعنى ولا باسم معناه التزكية والمدح ونحوه ولا باسم معناه الذم والسب بل الذي ينبغي أن يسمى به ما كان حقا وصدقا) (١٢٢)

ومن أمثلة الأسماء التي غيرها النبي ﷺ لكونها تحمل دلالة قبيحة :

١) عاصية .... جميلة

روى الإمام مسلم في صحيحه أن "عاصية " كانت بنتاً لعمر بن الخطاب وأن رسول الله ﷺ غيّر هذا الاسم إلى "جميلة"

ففي الحديث: عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ ابْنَةً لِعُمَرَ كَانَتْ يُقَالُ لَهَا عَاصِيَةُ فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- وَسَلَّمَ جَمِيلَةَ ».(١٢٣)

---

١٢١) شرح السنة للإمام البغوى ١٢/ ٣٤٢، المكتب الإسلامي - دمشق بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣مالطبعة : الثانية تحقيق : شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش

١٢٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم ٣٤٧/٩

١٢٣) صحيح مسلم: ج٣/ص١٦٨٧ ح٢١٣٩

ولعله -ﷺ- غير اسم "عاصية " بنت عمر كما غير اسم "عاصية" بِنْتُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ الْأَوْسِيِّ ، وَكُنْيَتُهَا أُمُّ عَاصِمٍ وَعَاصِمٌ ابْنُهَا مِنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ اسْمُهَا عَاصِيَةُ فَسُمِّيَتْ جَمِيلَةَ

والرواية التي معنا تبين أن رسول الله ﷺ هو الذي غيَّر اسمها إلى "جميلة" ، وعند البيهقي أن عمر هو الذي سماها "جميلة" .

فهل حقاً سماها عمر أم سماها رسول الله ﷺ ؟

الصحيح أن عمر سماها "جميلة " ، ثم سماها رسول الله بهذا الاسم أيضاً ، قبل أن يعلم بتسمية عمر لها ، فوافق رأيه رأي عمر ــ وكثيراً ما كان يحدث هذا ــ فقد روى البيهقي في المحاسن والمساوئ أن(امرأة في الجاهلية تسمى عاصية أسلمت فكرهت اسمها ،فأتت عمر، رحمه الله، فقالت: إني كرهت اسمي فسمّني. فقال: أنت جميلة. فغضبت وقالت: سميتني باسم الإماء! ثم أتت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقالت: بأبي أنت وأمي إني كرهت اسمي فسمني! فقال: أنت جميلة، فقالت: يا رسول الله إني أتيت عمر سماني جميلة فغضبت. فقال: أو ما علمت أن الله جل وعز عند لسان عمر ويده ، وعن سعيد بن جبير في قوله عز وجل: " وصالح المؤمنين " ، قال: نزلت في عمر خاصة.)([١٢٤])

ويلاحظ من خلال هاتين الروايتين أمور منها:

---

١٢٤) المحاسن والمساوئ لبيهقي فصل "محاسن عمربن الخطاب رضوان الله ورحمته عليه" تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم دار المعارف القاهرة ١٩٩١م

١) رفض هذه الصحابية اسم "جميلة " ؛ واعتراضها على تسمية عمر﵁ لها بهذا الاسم ، شاكية إياه إلى رسول الله -ﷺ- ، أمر يدعو إلى الدهشة ــ بحق ــ فهل يتصور أن ترفض امرأة أن تسمى جميلة ؟

والحقيقة أن الذي يفسر لنا هذا السلوك ــ الذي يبدو غريباً ــ أن العرب ــ كما أشرنا آنفاً ــ كانت تدخر الأسماء الجميلة لعبيدهم ومواليهم ، وتسمي أبناءها بأشد الأسماء وأقساها ، فأصبحت تلك الأسماء الجميلة ، توحي بدلالات وضعية استمدادا من مسمياتها ، فكان الأحرار يزهدون في تسمية أبنائهم بهذه الأسماء لكونها أسماءً لعبيدهم وإمائهم .

قال ابن دريد (أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني قال : قيل للعتبي : ما بال العرب سمت أبناءها بالأسماء المستشنعة ، وسمت عبيدها بالأسماء المستحسنة ؟ فقال : لأنها سمت أبناءها لأعدائها ، وسمت عبيدها لأنفسها)(١٢٥)

ومن ثم يتبين لنا وثاقة الصلة بين السلوك اللغوي والسلوك الإنساني ، وإلى أي مدي تتأثر دلالات الألفاظ بتطور المجتمعات ، وتغيرها .

وإذا كان علماء النفس يقررون أن علم النفس يختص بدراسة السلوك الإنساني ، فإن اللغة ــ التي امتاز بها الإنسان عن سائر المخلوقات ــ تعد من أهم مظاهر السلوك الإنساني (١٢٦)

---

١٢٥)الاشتقاق لابن دريد ص ٤ وينظرصبح الأعشى في صناعة الإنشا لأحمد بن علي القلقشندي تحقيق :د./يوسف علي طويل ٣٦٤/١

١٢٦) علم اللغة النفسي د/ عبد المجيد سيد أحمد منصور ص ٧

* اسم "عاصية" اسم فاعل للمؤنث ، والفعل منه عَصَى يَعْصِي عصياناً، وكان العرب يسمون بالعاص والعاصية ؛ ذهاباً إلى معنى الإباء عن قبول النقائص ، والرضا بالضيم ، فلما جاء الإسلام تعرض هذا الوصف للتطور الدلالي .

فالأصل أن العاصي في اللغة وصف مشتق من العصيان والإباء ، سواء أكان عاصياً لمن يستحق العصيان أو لمن لا يستحقه ، ثم تخصصت دلالة هذا اللفظ ، فصار وصفاً لكل من يعصي الله أو يعصي رسوله ﷺ خاصة ، ومن ثم صار يحمل دلالة سلبية ، فهو إذاً وصف قبيح يوحي بالاشمئزاز ، ويبعث على النفور ؛ لأن كل عاص مكروه ، والعاصي نفسه قبيحة ؛ لأنها رفضت جمال الطاعة ، وآثرت قبح المعصية ، وكذلك وجه العاصي يظهر فيه أثر عصيانه ظلمة وسواداً . وهنا يختار النبي الكريم ﷺ اسماً يضاد هذه الصفات السلبية كلها وهو اسم "جميلة" أو مطيعة (١٢٧) وهو وصف يوحي بانشراح الصدر ، ويبعث على التفاؤل ، والنفس البشرية بطبيعتها تعشق كل جميل .

****

---

١٢٧ : } وهي مطيعة بن النعمان .

٢) عقربة ..... بشير

روى أبو نعيم في كتابه معرفة الصحابة : (عن عقبة بن عبد الله بن بشير بن عقربة ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن بشير ، قال : سمعت أبي ، يقول : قتل أبي عقربة يوم أحد ، فأتيت النبي ﷺ أبكي ، فقال : « ما اسمك ؟ » ، قلت : عقربة ، قال : « أنت بشير ، أما ترضى أن أكون أباك ، وعائشة أمك ؟ » ، فسكت[١٢٨])

هذه الرواية توضح أن النبي ﷺ غير اسم هذا الصحابي من "عقربة " إلى اسم "بشير " وهذا الصحابي هو بشير بن عقربه ويقال بشر أبو اليمان الجهني .

ولكن لماذا غير النبي ﷺاسمه من عقربة إلى بشير ؟

والحقيقة أن النبي ﷺ فعل ذلك ، لما في اسم عقربة من قبح دلالي كانت العرب تدركه ، وتنفر من التسمية به ، وذلك أنهم كانوا لا يصفون الرجل أو المرأة بالعقرب إلا في مقام الهجاء والذم .

قال الجاحظ : (وقد يشبِّه الشعراءُ والعلماءُ والبلغاءُ الإنسانَ بالقمر والشمس والغيثِ والبحر وبالأسد ... وإذا ذمُّوا قالوا : هو الكلب والخنزير...وهو العقرب)(١٢٩)

(ومن ذلك قولهم : أحمَقَ من الحبارى (١٣٠) ، وأجهَلَ من العقرب .وفي حديث عليّ أنه قال لامرأةٍ : أَنتِ مثلُ العَقْرَب تَلْدَغُ وتَصِيءُ ــ أي تصيح ــ صاءَت العَقْرَب تَصِيءُ إذا صاحَتْ)(١٣١)

---

١٢٨) معرفة الصحابة:لأبي نعيم الأصفهاني ٢٢٥٣/٤ ح ٥٥٩٥ تحقيق: عادل بن يوسف العزازي

١٢٩) الحيوان للجاحظ تحقيق :عبد السلام محمد هارون: ٢١٢/١

١٣٠) الحبارى : نوع من الطيور على شكل الإوز يُضرَب بها المثَل في الحمق .

١٣١) اللسان (صيأ)

وتتصف العقرب أيضاً ــ بجانب كونها جاهلة ، وأنها مضرب للذم والهجاء ــ تتصف بالجبن ، فقد ذكروا أنها (تطلبُ الإنسان وتقصِد نحوه فإذا قصَدَ نحوها فرَّتْ وهَربت وتقصِدُ أيضاً نحو الإنسان فإذا ضربَتْهُ هربتْ هربَ مَنْ قد أساء وتعلم أنها مطلوبة)(١٣٢)

كما أن العقرب تحمل الشر في حياتها وبعد مماتها أيضا ، فقد ذكر الجاحظ أنه (قد يطأ الإنسانُ على العقرب وهي ميتة فتغترز إبرتها في رِجله فيلقى الجهدَ الجاهِدَ وربما أمْرَضَتْ وربّما قتلت) (١٣٣)

ومن غريب ما يذكرونه عن العقرب أنها تموت بعد الولادة فوراً ؛ وذلك أن أولادها إذا بلغْنَ وحانَ وقتُ الولادة أكلْن جلدَ بطنها من داخل حتى إذا خَرَقْنَهُ خَرَجْنَ منه وماتت الأُمُّ .

وفي ذلك يقو ل الشاعر

وحاملة لا يكْمُلُ الدَّهرَ حملُها ** تموتُ ويبقى حملها حينَ تَعْطَبُ)(١٣٤)

ومن ثم يتضح لنا سر تغيير اسم هذا الصحابي من عقرب إلى بشير .

فماذا عن اسم " بُجير" ؟ ما معناه ؟ ومم اشتق ؟

البُجير : تصغير "الأَبجر" وهو: الناتئ السرة ، أو عظيم البطن .

---

١٣٢)الحيوان٥ للجاحظ /٣٥٥

١٣٣) السابق ٣٥٧/٥

١٣٤) السابق نفسه بتصرف

ومنه حديث صِفَةِ قُرَيْش أَشِحَّةٌ بَجَرَةٌ ..وصفهم بالبَطانَةِ ونُتُوء السُّرَرِ ويجوز أَن يكون كناية عن كَنزهم الأَموال واقتنائهم لها) [١٣٥]

فالأبجر شخص بطين ، ناتئ السرة ، ذو هيئة منفرة ، وخلق جافٍ .

فواضح أن هذين الاسمين اللذين غيرهما النبي ﷺ يحملان دلالات قبيحة ، فالعقربة ــ أنثي العقرب ــ تتصف بالجهل ، والمكر ، والجبن ، وكونها مصدرا للشر على الدوام .

****

٣) شيطان ، الحُبَاب ، الأجْدع .....عبد الله

كذلك غير النبي ﷺ اسم "شيطان" إلى عبد الله ، والأثر الوارد في ذلك يرويه أبو نعيم في كتابه معرفة الصحابة ، عن مسلم بن عبد الله الأزدي ، قال : ثنا عبد الله بن قرط الأزدي ، أنه جاء إلى النبي ﷺ وسلم ، فقال له : « ما اسمك ؟ » قال : شيطان بن قرط ، قال :« بل أنت عبد الله بن قرط » ([١٣٦])

الحقيقة أن التسمية بشيطان شيء غريب ، لأنه ما من إنسان إلا وهو يكره الشيطان ، ويستعيذ بالله منه ، فالشيطان هو رمز العصيان ، وشارة الضلال ، ولم يذكر الشيطان في القران إلا مذموماً ، أو رجيماً أو مقترناً بطلب الاستعاذة بالله منه.

يسمى الشيطان: الباطلَ ؛ لأنه لا حقيقةَ لأفعاله [١٣٧] كما يسمى الفَتَّان أيضاً([١٣٨])

---

١٣٥) لسان العرب (بجر)

١٣٦) معرفة الصحابة لأبي نعيم ١٧٥٧/٤

١٣٧) مقاييس اللغة (بطل)

اشتقاق الشيطان من شطن ، ومعناه : بَعُد ، يقال شطن البيت أي بعد مكانه ، بئرٌ شَطون، أي بعيدة القَعر ووزنه "فَيْعال" والنون فيه أصلية .ويقال إنَّ النون فيه زائدة، على فعلان، وأنَّه من شاط بمعنى احترق .([١٣٩])

قال ابن فارس (الشين والطاء والنون أصلٌ مطّرد صحيح يدلُّ على البُعد. يقال شَطَنت الدار تَشْطُن شطوناً إذا غَرَبَت. ونوىً شَطونٌ، أي بعيدة. ... وَأمَّا الشَّيطان فقال قوم: هو من هذا الباب، والنون فيه أصليّة، فسُمِّي بذلك لبُعده عن الحقّ وتمرُّده. وذلك أنّ كلَّ عاتٍ متمرّدٍ من الجنّ والإنس والدوابّ شيطان. .. ويقال إنَّ النون فيه زائدة، على فعلان، وأنَّه من شاط .)([١٤٠]) معنى احترق

فواضح أن دلالات هذا الاسم كلها سلبية : فالشيطان هو : البعيد ، وهو المحترق ، وهو الباطل ، وهو الفتان . المتمرد على أوامر الله .وهو اسم المارد الخبيث من الجن والإنس.

ومن الغريب أن كثيرا من الناس يخطئون حين يصفون أولادهم بـ "الشيطان " ـــ مازحين ـ وهم يقصدون أنه ذكي أو كثير الحركة ، وهذا لا يجوز بحال .

ومن ثم غير النبي ﷺ هذا الاسم إلى اسم آخر وهو "عبد الله" وهو اسم يوحي بالقرب من الله ، ويشعر الإنسان بكثير من الراحة ، ويملؤه بمزيد من السكينة ، فمعنى عبد الله ، العابد لله ، والخاضع له ، والمؤتمر بأمره .وهذه كلها دلالات تقابل دلالات لفظ "الشيطان" المتمرد على الله المخالف لأمره البعيد عن رحمته .

---

١٣٨) مقاييس اللغة (فتن)

١٣٩) اللسان (شطن)

١٤٠) مقاييس اللغة (شطن)

وفي مصنف ابن أبي شيبة أن رجلاً كان اسمه : الحُباب . فسماه رسول الله ﷺ : عبد الله . وقال : الحباب : الشيطان)([141])

وقول النبي ﷺ الحباب شيطان ، أي اسم شيطان ، كخنزب شيطان الصلاة ، والخبث ، شيطان الخلاء ، وولهان شيطان الماء.

وقيل إن (الحُبابُ الحَيَّةُ وقيل هي حَيَّةٌ ليست من العَوارِمِ قال أَبو عبيد وإِنما قيل الحُبابُ اسم شَيْطانٍ لأَنَّ الحَيَّةَ يُقال لها شَيْطانٌ قال

تُلاعِبُ مَثْنَى حَضْرَمِيٌّ كأَنَّه ... تَعَمُّجُ شَيْطانٍ بذِي خِرْوَعٍ قَفْرِ)([142])

والحقيقة أن هذا اللفظ من المشترك اللفظي الذي يدل على أكثر من معنى .

قال ابن الأَثير (الحباب : بالضم اسم للشيطان ، ويَقَع على الحَيَّة أَيضاً كما يقال لها شَيْطان فهما مشتركان فيهما ..ولذلك غُيِّرَ اسم حُبابٍ كراهية للشيطان)([143])

وروي عن مسروق أَنه قال قدمت على عمر فقال لي ما اسمُك ؟ فقلت مَسروقُ بن الأَجْدَع فقال أَنت مسروق بن عبد الرحمن حدثنا رسول الله ﷺ أَنَّ الأَجدع شيطان.

والخلاصة :

أن الأجدع ، والحباب ، وشيطان ، كلها أسماء طافحة بقبح الدلالة ، مترعة بالمعاني السلبية ، ومن ثم فقد غيرها النبي ﷺ كلها إلى اسم جميل وهو : "عبد الله " .

---

[141]) تحفةالمودودبأحكامالمولود لابن القيم ص ١١٨

[142]) اللسان (حبب)

[143]) اللسان (حبب)

٤) أصرم ..... زرعة

كذلك غير النبي ﷺ اسم "أصرم" إلى "زرعة" والأثر الوارد في ذلك يرويه أبو نعيم عن بشر بن المفضل ، عن بشير بن ميمون ، عن عمه ، أسامة بن أخدري ، أن رجلا ، من بني شقرة يقال له أصرم ، كان في النفر الذين أتوا النبي ﷺ وسلم فأتاه بغلام له أسود ، وقد اشتراه ، فقال : يا رسول الله ، إني اشتريت هذا ، وإني أحببت أن تسميه ، وتدعو له بالبركة ، قال : « ما اسمك أنت » قال : أصرم ، قال : « بل أنت زرعة ، فما تريده ؟ » قال : أريده راعياً ، قال : « فهو عاصم » وقبض النبي ﷺ كفه.(١٤٤)

اسم "الأصرم" من الأسماء التي تحمل معنى شيناً ، وذلك لأن الأصرم مشتق من الصرم وهو القطع، قال ابن فارس (الصاد والراء والميم أصلٌ واحدٌ صحيحٌ مطَّرد، وهو القَطْع) (١٤٥)

يفرق اللغويون بين الصرم والقطع بأن الصرم قطع بائن ففي اللسان (الصَّرْمُ القَطْعُ البائنُ وعم بعضهم به القطع أيَّ نَوْعٍ كان ، ... وفي الحديث لا يَحِلُّ لمسلم أن يُصارِمَ مُسْلِماً فوقَ ثلاثٍ أي يَهْجُرَه ويقطع مُكالمتَه .. قال ابن السكيت أراد بالصَّريم الليل والصريم الصبح وهو من الأضداد والأَصْرَمانِ الليلُ والنهار لأن كل واحد منهما انْصرَمَ عن صاحبه..) (١٤٦)

واضح أن هذه المادة تحمل دلالات غير حسنة ، فالأصرم الإنسان المقطوع الذي لا نسل له ، وليس له أثر يتركه بعد مماته .

---

١٤٤) معرفة الصحابة لابي نعيم ٣٤٥/١

١٤٥) مقاييس اللغة (صرم)

١٤٦) اللسان (صرم)

غيَّر النبي ﷺ اسم هذا الصحابي من "الأصرم" إلى "زُرْعة" وهو اسم حسن جميل، ، مشتق من الزراعة والحرث ، والزراعة رمز النماء ، وشارة الخير.

المبحث الثالث

الدراسة الإحصائية :

وتشمل هذه الدراسة بقية الأسماء التي غيَّرها النبي ﷺ والتي لم يتناولها البحث في الجزء السابق منه _([١٤٧])، وتتضمن هذه الدراسة ذكر الاسم الذي غيره النبي ﷺ تحت عنوان الاسم القديم ، ثم ذكر معناه إن كان معناه غامضاً ، ثم ذكر الاسم الجديد الذي اختاره النبي ﷺ للمسمى ، ثم ذكر نسب المسمى إن وجد ، ثم ذكر سبب هذا التغيير .

وتجدر الإشارة إلى أن ذكر سبب التغيير للاسم هو من عمل الباحث وحده الذي يحتمل الخطأ والصواب . والمعتمد في ذكر سبب التغيير هو تلك القواعد العقدية والأخلاقية لتغيير أسماء الصحابة في عصر النبوة وهي :

القاعدة الأولى : تغيير التسمية باسم من أسماء الله تعالى الخاصة به والتي لا تليق إلا به سبحانه وتعالى

القاعدة الثانية : تغيير الأسماء التي تدل على التعبد لغير الله تعالى

---

[١٤٧]) تم تناول خمسة وثلاثين اسما تقريبا بالتحليل والشرح في ثنايا صفحات البحث السابقة ، وفي هذه الدراسة الإحصائية نتناول تسعة وثلاثين اسماً ليصبح مجموع الأسماء التي تناولها البحث بالدراسة والتحليل أربعة وسبعين اسما تقريباً .

: القاعدة الثالثة : البعد عن الأسماء ذات الإيحاءاتالمتشائمة

القاعدة الرابعة: الأحسن في مقابل الحسن من الأسماء.

القاعدة الخامسة:البعد عن الأسماء التي تدعوا إلى مذموم الأخلاق

القاعدة السادسة:البعد عن الأسماء ذات الدلالات القبيحة .

وأخيرا فإن مصادر هذه الأسماء التي اعتمدنا عليها كثيرة ، ويأتي في مقدمتها فتح الباري لابن حجر العسقلاني باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه ([١٤٨]) ، ثم مقدمة تهذيب الأسماء واللغات للنووي([١٤٩]) وتحفة المودود في أحكام المولود لابن القيم الفصل الثاني: فيما يستحب من الأسماء وما يكره منها ، والفصل الثالث: في تغيير الاسم باسم آخر لمصلحة تقتضيه ([١٥٠]) ومجمع الزوائد للهيثمي ([١٥١]) ومعجم الصحابة للإمام البغوى ،([١٥٢]) ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ، وأسد الغابة لابن الأثير ، وغيرها ([١٥٣])

---

[١٤٨]) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ١٠/ ٥٧٧

١٤٩)انظر تهذيب الأسماء واللغات للنووي ص ١١/١ ، ١٢تحقيق : مصطفى عبدالقادرعطا

١٥٠) انظرتحفة المودود بأحكام المولود لابن القيم الجوزية ص ١١١ ، ١٢٩ تحقيق : عبدالقادرالأرناؤوط

[١٥١]) انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نورالدين علي بن أبي بكرالهيثمي٨/ ٥٣/ ٥٤

* بتحريرالحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر ٨/ طبعة مؤسسة المعارف بيروت لبنان ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦م

[١٥٢]) معجم الصحابة للبغوي تح/ محمد الأمين بن محمد الجكني ،مكتبة دار البيان – الكويت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

١٥٣) انظر شرحا لسنة للحسين بن مسعود البغوي ١٢/ ٣٤٣ وما بعدها

الدراسة الاحصائية

م	الاسم القديم	معناه	الاسم الجديد	نسبه إن وجد	سبب التغيير
١	الأصم	الذي لا يَسْمَعُ أو الذي لا يَهْتَدي ولا يَقْبَلُ الحَقَّ	عبد الرحمن	غير منسوب	قبح الدلالة
٢	الأعوس	الوصَّاف من قولهم : عاسَ الشيءَ يَعُوسُه إذا وَصَفَه	عبد الله	عبدالله بن عمرو اليشكري	من الحسن للأحسن
٣	الحصين	المحفوظ	عبد الله	عبد الله بن سلام	من الحسن للأحسن
٤	الصرم	القطع	سعيد	سعيد المخزومي	قبح الدلالة

١٧	دينار	العملة المعروفة	عبد الله	عبد الله بن كليب بن ربيعة الخولاني	من الحسن للأحسن
١٨	عازب	لا زوج له	عفيف	مولى عبدالله بن أبي قيس	الدلالة على خلق مذموم
١٩	عبد الجان	الجان جمع "جن"والجِنُّ نوعٌ من العالَم سمُّوا بذلك لاجْتِنانِهم عن الأبصار	عبد الله	عبد الله بن شهاب الزهري	التعبد لغير الله
٢٠	عبد الكعبة	الكعبة البيتُ المُرَبَّعُ والكعبةُ البيتُ الحرام منه لتَكْعِيبها أَي تربيعها	عبد الرحمن	عبدالرحمن بن سمرة العبشي وغيره	التعبد لغير الله
٢١	عبد اللات	اللات : صنم كان يعبد في	عبد الله	غير منسوب	التعبد لغير الله

		الجاهلية			
٢٢	عبد المسيح		العاقب	العاقب الحميري	التعبد لغير الله
٢٣	عبد تميم	تميم اسم قبيلة	عبد الله	عبد الله بن صفوان التميمي المزني	التعبد لغير الله
٢٤	عبد شمس	شمس اسم قبيلة	عبد الله	عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب وغيره	التعبد لغير الله
٢٥	عبد عمرو	اسم قبيلة	عبد الله	عبد الله بن رفيع السلمي وغيره	التعبد لغير الله
٢٦	عبد عوف	اسم قبيلة	عبدالله	عبد الله بن أصرم الهلالي	التعبد لغير الله
٢٧	عبد كلال	اسم قبيلة	عبد الرحمن	عبد الرحمن	التعبد لغير

				بن سمرة	الله
٢٨	عبد مناف	اسم قبيلة	عبد الله	عبد الله بن عبد الأسد المخزومي	التعبد لغير الله
٢٩	عبد مناه	اسم صنم	محمد	محمد بن خليفة بن عامر	التعبد لغير الله
٣٠	عبد نهم	اسم قبيلة	عبد الله	غير منسوب	التعبد لغير الله
٣١	عنبة	العِنَبُ فاكهة معروفة واحدتُه عِنَبة	عنقودة	غير منسوبة	الدلالة على خلق مذموم وهو الاحتقار
٣٢	غافل	الساهي	عاقل	عاقل بن البكير بن ياليل الليثي	قبح الدلالة
٣٣	غاوي بن ظالم		عاقل بن عبد ربه	عاقل بن عبد ربه السلمي كان	قبح الدلالة

				سادنا لصنم فرأى ثعلبا يبول على رأسه فأسلم	
٣٤	فتح	ضد قفل	سراج	غلام تميم الداري كان يسرج مسجد رسول الله	من الحسن إلى الأحسن
٣٥	ميسم	المِيسَمُ المِكْواة أَو الشيءُ الذي يُوسَم به الدوابّ	مسلم	مسلم بن خيشنة	قبح الدلالة
٣٦	نشبة	النُّشَبَةُ الذي إِذا نَشِبَ بشيءٍ لم يَكَدْ يُفارِقُه ونُشْبَةُ من أَسماءِ الذِّئْب	عتبة	غير منسوب	قبح الدلالة
٣٧	نعيم	مُنَعَّم	صالح	صالح بن النمام العدوي	من الحسن إلى الأحسن

٣٨	نكرة	المهمل غير المعروف	معروف	غير منسوب	قبح الدلالة
٣٩	نيار	اسم شيطان	عبيد	غير منسوب	قبح الدلالة

نتائج البحث وتوصياته

أ ــ نتائج البحث

أولا :إن المتأمل في المنهج النبوي في اختيار الأسماء ، وانتقائها، يلمح بوضوح أن ثمة قواعد واضحة ، وأسساً ثابتة يتكئ عليها هذا التغيير. وهذه القواعد تتنوع بين قواعد عقدية ، وأخرى خلقية ، مما يؤكد أن عمليات التغيير للأسماء التي قام بها النبي ﷺ وسلم تمثل نظاماً متكاملاً يقوم على أسس ومعايير ، وأهداف وغايات .

ثانيا : إن البحث في الأسماء والألقاب ووضع الأسس القويمة لاختيارها يشكل لبنة من لبنات صناعة المجتمعات المتحضرة ؛ إذ الأسماء والألقاب مرايا المجتمعات ، تصور قيمها ، وأخلاقها ، ومعتقداتها، ومن ثم تسمو بسموها وتسفل بسفولها

ثالثا : من أهم الوسائل التي استخدمها النبي ــ ﷺ ــ في نشر المعتقد الصحيح وصبغ المجتمع الجاهلي بصبغة الدين الجديد ، هو تغيير هذا الكم الهائل من تلك الأسماء التي تتصل بعقيدة الجاهلية وأخلاقها بكل أشكالها ، وصورها.

ثالثا : اختلف الناس في اختيار الأسماء وانتقائها وفقاً لتصورات متعددة ، واعتبارات كثيرة . بيد أن الاعتبارات الدينية تأتي في مقدمة هذه الاعتبارات جميعاً.

رابعا : كثير من الناس يختارون أسماء أبنائهم لمجرد إيقاعها الموسيقي ، أو جرسها المسموع ، غير ناظرين إلى معناها ، وربما كان الاسم الذي يختارونه لا يحمل

سوى معنى سطحي لا عمق فيه ، بل ربما يكون ذا معنى قبيح أو مثير كأسماء : ناهد ، وميادة ، ودلال ، ومي ، ليلى ، وسهاد .

خامسا : من أهم الدوافع التي تدفعنا إلى تفضيل اسم على آخر هو ارتباط هذا الاسم بشخص نحبه ، أو نعجب به . مما يجعل هذه التسمية نوعاً من الولاء ، الذي يعبر عن شخصية صاحبة .

سادسا : قرر المعنيون بعلم النفس اللغوي أن الاسم أهم أبواب الدخول للذات ، وأن لكل اسم تأثيراً مباشرًا في الأمزجة والأخلاط ، كما أن للأسماء تأثيراً كبيراً في صفات حامل الاسم ، ورسم أهم المكونات في شخصيته العامة وطبائعه الثابتة .

سابعا : اذا تأملنا في الأسماء التي غيرها النبي صلى الله عليه وسلم نجد انها تتمحور حول مجموعة من القواعد العقدية من هذه القواعد

القاعدة الأولى : تغيير التسمية باسم من أسماء الله تعالى الخاصة به والتي لا تليق إلا به سبحانه وتعالى

القاعدة الثانية : تغيير الأسماء التي تدل على التعبد لغير الله تعالى

القاعدة الثالثة : البعد عن الأسماء ذات الإيحاءاتالمتشائمة

ثامنا : القواعد الأخلاقية لتغير أسماء الصحابة في عصر النبوة

القاعدة الأولى : الأحسن في مقابل الحسن من الأسماء.

القاعدة الثانية :البعد عن الأسماء التي تدعوا إلى مذموم الأخلاق

القاعدة الثالثة :البعد عن الأسماء ذات الدلالات القبيحة .

ب: التوصيات :

الالتزام بالقواعد العقدية والأخلاقية في التسمية خصوصا في العصر الحاضر الذي نرى فيه التسمية بأسماء الجاهلية مثل عبد الرسول وعبد النبي

٢٢) سنن النسائي تحقيق حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط ، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

٢٣) سير أعلام النبلاء للذهبي تحقيق شعيب الارنؤط واخرين مؤسسة الرسالة

٢٤) شرح السنة ـ للإمام البغوى المكتب الإسلامي – دمشق ـ بيروت ـ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م الطبعة : الثانية تحقيق : شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش

٢٥) شرح صحيح البخارى لابن بطال تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

٢٦) صبح الأعشى في صناعة الإنشا لأحمد بن علي القلقشندي تحقيق : د.يوسف علي طويل دار الفكر – دمشق الطبعة الأولى ، ١٩٨٧.

٢٧) صحيح ابن حبان: تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت ط ٢ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م

مسند أحمد: تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

٢٨) صحيح مسلم تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي بيروت

٢٩) الطبقات الكبرى لابن سعد تحقيق: محمد عبد القادر عطا دار الكتب العلمية – بيروت ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

٣٠) علم اللغة النفسي د/ عبد المجيد سيد أحمد منصور نشر عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود بالرياض ١٩٨٢م ١٤٠٢ هـ

٣١) فقه اللغة د/ عبدالله العزازي دار الطباعة المحمدية بالقاهرة ١٩٦٧ م ،

٣٢) فقه اللغة د/على وافي ط١ سنة ١٩٨٨م

٣٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤١٥ ه - ١٩٩٤ م

عقربة ..... بشير

شيطان ، الحُبَاب ، الأجْدع .....عبد الله

أصرم .... زرعة

-٣٤٣-

المبحث الثالث : الدراسة الإحصائية :

-٣٥٢-

نتائج البحث وتوصياته

أ : النتائج

ب:التوصيات :

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات -٣٥٩-